الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر

الـوادي

كلية الآداب واللغات .

قسـم الآداب واللغة العربيّة .

دراسة بنيوية لقصيدة:

لا تقهروا الأطفال

لـ:"محمد سعيد البريكي"

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل.م.د) في الآداب واللغة العربية

تخصص لغة

إعداد الطالبات:

حدي مادي

جميلة مقرحي

نذيرة حليلو

مريم حمادي

إشراف الأستاذ :

العلمي مسعودي

السنة الجامعية : 1435 - 1436 هـ / 2014 – 2015 م

بسم الله

الرحمن الرحيم

﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ

وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ

بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١﴾

شکر و عرفان

شكر وعرفان

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

في البداية نشكر الله عزّ وجلّ الذي منحنا القدرة وأعطانا الصبر والإرادة القوية لتحمّل كل العوائق ، ووفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع لقوله : ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ، وبأسمائنا جميعا نتقدم بالشكر الخاص مع فائق التقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف **"مسعودي العلمي"** على مجهوداته المبذولة من توجيه نصائح حتى تحلى هذا البحث بأحسن حلّة .

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة الوادي وخاصة الأستاذ **"صلاح ياسين"** ، والأستاذة **"راضية ميلودي"** على سعيهم الحثيث .

كما نتقدم بالشكر الحار إلى الأستاذة والأخت **"صبرينة فالح"** على مساهمتها في متابعة هذا البحث من كتابة وطباعة .

كما لا ننسى **عمال مكتبة** الكلية الذي لم يبخلوا علينا بالمصادر والمراجع .

وأخيرا إلى كلّ من يحمل في قلبه حبّ العلم والتطلع ، والبحث على المعرفة ، ونهدي ثمرة جهدنا هذا إليكم –القرّاء– .

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، ولا المحبة إلا برؤيتك ، إلهي عزّ وجلّ جلالك .

جميلة ❁ حدي ❁ مريم ❁ نذيرة .

إن تقدم أي أمة وتطورها في شتى المجالات الحياة يتأثر إلى حدّ بعيد بكفاية أنظمتها التربوية وسياستها التعليمية التي تسعى إلى أداء وظيفة المحافظة على تقاليد النظم السائدة في المجتمع والدفاع عنها ، وفي الوقت نفسه فإنها مسؤولة على تهيئة المجتمع للتكيف مع المطالب والتغيرات الجديدة .

وتعد المناهج المدرسية من أهم مكونات النظام التربوي لأي مجتمع بشري فعليها تعتمد المؤسسات التعليمية في بلوغ أهداف المجتمع ، وبها ترسخ قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه باستخدام قدراته العقلية والبدنية من أجل بلوغ رغباته وطموحاته . ولما كان المجتمع يتغير ويتطور تبعا للتغيرات البيئية والثقافية والعلمية فلا بدّ للمناهج أن تتطور ، لتكون صورة واضحة تعكس باستمرار حالة المجتمع وثقافته وحاجته ، لذلك جازت المناهج في العقود الأخيرة على اهتمام كبير من جانب التربويين في معظم أرجاء العالم الذي يشهد الانفجار المعرفي الكبير والتقدم التكنولوجي الهائل .

ومنه تعددت مناهج الدراسات اللسانية ، ولكل منهج طريقته الخاصة في التبليغ بسبب المنطلقات الكبرى التي تحددها السياسات اللغوية المعتمدة في البلاد والتي لها علاقة تكامل مع النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، فمسألة تعليم اللغات تخضع لنفس الشروط مع المعطيات التي تفرزها هذه السياسة ، واعتبارا لذلك فإن تحسين الأداء التربوي يرتبط أشد الارتباط بحسن المنهج المعتمد في تدريس اللغة سواء أكانت وطنية أم أجنبية ، ومن هنا تسعى الأمم إلى تدعيم لغاتها بأحسن الطرق العلمية والعصرية التي أثبتت فعاليتها في المستوى التطبيقي .

وهكذا تفرض علينا التطورات الحالية الأخذ في الحسبان ما يتعلق بتشجيع الاتصال الشفاهي والكتابي واعتماد أوضاع ونصوص أصلية مع تسهيل نقل المعارف والخبرات من اللغة العربية إلى اللغة الأجنبية وإعطاء الأولوية للكتابي ولقواعد اللغة والسعي لضمان التنسيق بين المواد . وهذا كله لن يتحقق إلا بالاعتماد على المناهج المناسبة للغة العربية في المقام الأول ، ومراعاة كيفية تطبيق ذلك

المنهج في وسط المتعلمين بمراعاة المستويات اللغوية والفروق الفردية والتكامل بين المواد وحسن تسلسلها ..

وفي هذا السياق ظهر المنهج البنيوي في النصف الثاني من القرن العشرين وقد اتفق العديد من الباحثين على أنه مَعْلم من المعالم الأساسية في تطور المناهج الإنسانية والاجتماعية وذلك لدوره المعرفي في رفع مستوى العلوم الإنسانية إلى مستوى العلوم الطبيعية ، ودوره يتميز بالصرامة والموضوعية والعلمية ودراسة البُنى والأنساق .

ومن أجل معرفة دور مضمون المنهج البنيوي وعناصره لا بدّ أن نناقش مفهوم المنهج كإطار نظري عام والعلاقات التي تقوم بين المنهج وبعض المستويات المعرفية المختلفة ... ، وبناءً على هذا عنونّا بحثنا هذا بـــ: **دراسة بنيوية لقصيدة : لا تقهروا الأطفال" لـــ: "محمد سعيد البريكي"** .

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع لسببين هامين : سبب علمي يكمن في المساهمة في إثراء البحث العلمي من خلال التطرق إلى دراسة مراحل التطور العلمية للمنهج البنيوي التي تكشف عن الخلفية المعرفية والنظرية .

أما السبب الذاتي فهو حبّ الإطلاع والرغبة في فهم المناهج العلمية وتطبيقها في التعليم والتدريس .

ولمناقشة هذا البحث سنجيب على الإشكالية التالية :ما ماهية المنهج البنيوي ؟ و ما مستوياته التي يقوم عليها هذا المنهج في الدراسة ؟ وما مدى تواجد هذه المستويات في القصيدة التي نحن بصدد دراستها ؟ .

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي في الجانب النظري باعتباره يدرس اللغة وصفاتها المختلفة المتعلقة بالمنهج البنيوي كذلك المنهج التاريخي الذي يكشف عن فترة ظهور المنهج

البنيوي ، أما الجانب التطبيقي فاعتمدنا فيه على المنهج الوصفي التحليلي ، فالوصفي حيث يتجلى ذلك في صفات الأصوات ، والتحليلي بتحليل القصيدة تحليلا بنائيا .

وللإحاطة بجميع جوانب الموضوع اتبعنا خطة تضمّ مقدمة وتوطئة مع فصلين وخاتمة ، حيث افتتحنا عملنا بمقدمة وهي عبارة عن نظرة شاملة للموضوع المدروس ، ثم توطئة : التي هي عبارة عن مدخل للموضوع المدروس ، وفصلين : الأول موسوم بـ : الدراسة النظرية للمنهج البنيوي ، والفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية بنيوية لقصيدة "لا تقهروا الأطفال" ، واختتمنا موضوعنا بعدة نتائج تشمل أبرز النقاط المتوصل إليها من خلال الفصلين .

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، أساس البلاغة للزمخشري ، المنهج البنيوي لثامر إبراهيم المصاروة ، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات للزاوي بغورة ، ومناهج النقد الأدبي ليوسف وغليسي .

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات والعراقيل فقد اعترضتنا مجموعة منها :

- ضيق الوقت وعدم تناسبه مع أوقات الدراسة .
- قلّة المراجع التي تخدم موضوعنا .

وبعد هذا العرض السريع لما اتبعناه في بحثنا لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف **"مسعودي العلمي"** على مساعدته لنا في انجاز هذا العمل المتواضع مقارنة بأهمية الموضوع ونأمل أن نكون قد أثرينا المكتبة الجامعية بدراسة تطبيقية لمدونة شعرية في اللغة العربية .

خطة العرض

* **مـقدمة .**

* **توطـئـة .**

الفصل الأول : دراسة نظرية للمنهج البنيوي

أولا : تعريف المنهج .

01/ لـــغة .

02/ اصطلاحا .

ثـــانيا : تعريف البنيوية .

01/ لغة .

02/ اصطلاحا .

ثـــالثا : إشكالية المصطلح .

رابعـا : الخصائص العامة للمنهج البنيوي .

خامسا : المنهج البنيوي في النقد الغربي .

سادسا : المنهج البنيوي في النقد العربي .

سابعا : قواعد التحليل البنيوي .

ثامنا : خطوات المنهج البنيوي .

تاسعا : مستويات التحليل البنيوي .

عاشرا : إيجابيات المنهج البنيوي وسلبياته .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية بنيوية لقصيدة "لا تقهروا الأطفال"

أولا : المستوى الصوتي .

ثانيا : المستوى التركيبي .

ثالثا : المستوى الدلالي .

* **خاتمة .**

* **قائمة المصادر والمراجع .**

* **ملحق .**

* **فهرس .**

المنهج البنيوي :

هو منهج ظهر في القرن 19م مع بداية التطور في الدرس اللغوي ، وكذا جملة المستحدثات في إطار اللسانيات ومختلف متعلقاتها ويقوم المنهج البنيوي انطلاقا لما تنصّ عليه اللسانيات البنيوية : مفهوم البنية والنظام ، أي تكون الدراسة محصورة في حيز مغلق عن أي عامل خارجي –خارج عن ما هو موجود في النص – وبالتالي تدرس فقط العلاقات داخل البناء النصي في علاقات الأجزاء ببعضها البعض عكس ما هو موجود في المناهج السياقية نفسي ، اجتماعي ،تاريخي ...

أما ما يخص طريقة التحليل فهو ليس تحليل وإنما دراسة في هذا المنهج لأنه منهج نصاني ومع ظهور هذه المناهج الحداثية استبعد مصطلح التحليل ، وصار يتداول مصطلح القراءة أو الدراسة .

وبطبيعة الحال تقوم الدراسة في هذا المنهج وفق **أربعة مستويات** :

أ– المستوى الصوتي : وتدرس فيه الأصوات من جوانب عدة مثل : الجهر والهمس .

ب– المستوى الصرفي : تدرس الاشتقاق وحالة الجمود ، وحالة بنية الكلمات .

ج– المستوى التركيبي :تدرس الزمن والعلاقات النحوية .

د– المستوى الدلالي : دراسة الحقول الدلالية ودلالات الكلمات .

أولا : تعريف المنهج

01/ لـــغة :

جاء في الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية "للجوهري" : النهج هو الطريق الواضح وكذلك المنهج والمنهاج ، وأنهج لطريق أي استبان وصار نهجا واضحا بيّنا ، قال "يزيد بن الحاذق العبدي" :

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت ****سبل المسالك والهدي تعدى

ويقال : فلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه [1] .

وجاء أيضا في أساس البلاغة لـ"الزمخشري" : نَهَجَ : أخذ النهج ، والمنهج والمنهاج ، وطريق نَهْج وطرق نَهْجة ، ونهجت الطريق ، بيّنته وانتهجته ، اسْتَبَنْتُه ، ونهج الطريق وأنهج وضح [2] .

02/ اصطلاحا :

المنهج هو الخطة الموسومة لعمل يقوم به الإنسان نتيجة التفكير ، وتأمل المنهاج في العربية الطريق الواضح ، أما المفهوم الحديث للمنهاج فهو مجموعة الخبرات الثقافية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ لتحقيق الأهداف التربوية ، سواء أكان ذلك عن طريق المواد الدراسية أو الطرق التي تتبع في تدريس هذه المواد أو النشاطات المختلفة التي يقوم بها التلاميذ ، الاختبارات ، أو الخبرات التعليمية الكفيلة بتنمية المعلومات والمهارات والاتجاهات [3] .

---

1) الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط 02 ، بيروت ، 1979 م ، ص 346 .

2) الزمخشري ، أساس البلاغة ، ، مادة (ن هـ ج) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (د ط) ، 1984 م ، ص 659 – 660 .

3) سميح أبو مغلي ، الأساليب الحديث لتدريس اللغة العربية ، المكتبة الوطنية ، دار البداية ،عمان الأردن ، ط 01 ، 2005 م ، ص 14 .

ويعرّف أيضا بالمخطط التربوي ، يتضمن عناصر مكونه من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية تدريس ، تقاويم مشتقة من أسس فلسفية ، اجتماعية ، نفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم مجتمعة مطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها ، وتحت إشراف منها بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المعلم بجوانبها العقلية ، الوجدانية ، الجسمية ، وتقويم مدى تحقق ذلك كله إلى المتعلم [1] .

وهناك أيضا عديد من التعريفات للمنهج تدور في إطار التنظيم الدقيق من الأفكار من أجل الوصول إلى حقيقة لم تكن معروفة نذكر منها :

- أنه خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة للوصول للحقيقة .

- هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد .

- هو فن التنظيم الصحيح لسلسة من أفكار عديدة ...

ثانيا : تعريف البنيوية :

قبل الشروع في الحديث عن المنهج البنيوي كتيار فكري ظهر ليتجاوز النزعة التاريخية والفلسفات التي تعتمد الذات كخلفية مثل : الوجودية أو الظاهرتية ، لا بدّ من تحديد مصطلح البنية لغة واصطلاحا :

01/ لـــغــة :

جاء في لسان العرب ل:"ابن منظور" في مادة (بنى) أن : بنا : في الشرف يبنو ، وعلى هذا يؤول قول "الحطيئة" :

1) إبراهيم مصطفى وآخرون ، (مجمع اللغة العربية) ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، اسطنبول ، تركيا ، ط 02 ، 1989 م ، ص 72 .

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا

قال "ابن سيده" : قالوا إنه جمع بُنوَة أو بِنوة ، قال "الأصمعي" : أنشدت أعرابيا هذا البيت أحسن البنا، فقال : أي بُنا أحسن البنا ، أراد بالأوّل : أي بُني [1] .

وجاء في المعجم الوسيط في مادة (بنى) :

- بنى الشيء ، بنيا وبناءا وبنيانا ، أمام جداره أي نحوه .

- بنى مجده وبنى كلامه : أي احتذاه واعتمد عليه .

- بنى الكلمة : ألزمها حالة واحدة .

ومنه جاء البناء والمبني ، جمع أبنية [2] .

والبناء عند النحاة لزوم الكلم حالة واحدة مع اختلاف العوامل ، أما البنية فهي هيئة البناء ومنه بنية الكلمة : أي صيغتها .

02/ اصطلاحا :

لقد تعددت المفاهيم التي تعرف البنيوية ومنها :

-كلمة بنيوية مشتقة من كلمة بنية structure وهي بدورها مشتقة من الفعل اللاتيني struere أي بنى ، وهو يعني بذلك الهيئة أو الكيفية التي يوجد الشيء عليها ، أما في اللغة العربية فبنية الشيء تعني ما هو أصيل فيه وجوهري وثابت لا يتبدل بتبدل الأوضاع والكيفيات ، يعرف "لالاند" (A-Lalande) البنية بمعنى خاص وجديد تستعمل البنية من أجل تعيين كل مكون من ظواهر

1) ابن منظور ، لسان العرب ، مج 14 ،مادة (ب ن ي) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط 01 ، 1997 م ، ص 256 .
2) إبراهيم مصطفى وآخرون ، (مجمع اللغة العربية) المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، إسطنبول ، تركيا ، ط 02 ، 1989 م ، ص 72 .

متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل [1] .

– مذهب علمي يستند إلى وضعية عقلانية بغية توضيح الوقائع الاجتماعية والإنسانية من عادات وتقاليد باعتبارها منظومات تتماسك وفق بنيتها الداخلية [2] .

– إن البنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته ، مستقلا عن غيره [3] .

ثالثا : إشكالية المصطلح :

إذا كان مفهوم المصطلح قد انتقل إلى الكتابات العربية بكيفيات لغوية مختلفة تقترب حينا من مفهومه الغربي وننأى عنه حينا آخر لكن المفاهيم تختلط أكثر باستحضار بعض المرادفات الاصطلاحية التي تقع على محيط المفهوم المركزي فقد تُرجِم المصطلح إلى [4] :

– البنياوية : لدى "الراجي التهامي الهاشمي" .

– البنيانية : من أبرز مستعمليها "ريمون طحان" ، ثم استعملها من بعده "ميشال زكريا" ، و"ميشال عاصي" ، و"إيميل بديع يعقوب"، و"بسام بركة" ، و"جورج طرابيشي" ، و"محمد معتصم".

– البنائية : وقد جعل منها "صلاح فضل" عنوان الكتاب المعروف منذ طبعته الأولى : بعض الباحثين يستخدم كلمة بنيوية ، نسبة إلى البنية : وهو اشتقاق صائب لولا أنه يجرح النسيج الصوتي

1) عمر مهيبل ، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، (د ط) ، (د ت) ، ص 21 .
2) صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، الجزائر ، (د ط) ، 2003 م ، ص 32 .
3) يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، الدار العربية للعلوم والفنون ، الجزائر ، ط 01 ، 2008 م ، ص 71 .
4) المرجع نفسه ، ص 126 .

للكلمة بوقوع الواو بين ضربتيها ، وإن لم يكن "صلاح" أوّل من استعمل (البنائية) بل تمكن القول إن زميله "أحمد كمال زكي" قد سبقه إلى ذلك في كتابه النقد الأدبي الحديث .

– البنوانية :وقد استخدمها الدكتور علي زيغور" في مجاله السيكولوجي .

– المذهب البنيي : وقد استخدمه الدكتور "جميل صليبا" في معجمه الفلسفي .

– البِنَوية: وقد يكون العالم اللغوي الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح" أول مستعمل لهذه البنيوية بوعي لغوي كبير حين كتب سنة 1971 م في مجلته الرائدة (اللسانيات) مناهج بنيوية ووسائل بنيوية كما استعمل هذا المصطلح كذلك "عدنان بن ذريل" رغم أنه لم يستقر عليه لاحقا و"رابح بوحوش" الذي اصطنعه متأثرا بصيغ أساتذته الحاج "صالح" وكذلك "عبد الملك مرتاض" الذي صار من أشد المصريين على البنيوية بعد ما تعاطى البنيوية قبلها [1] .

وتشيع في عدد قليل من الكتابات التونسية عموما :

لدى "توفيق بكار" و"حسين الواد" و"سمير المرزوقي" و"جميل شاكر و"محمد رشيد ثابت" وحتى "عبد السلام المسدي" الذي يراوح بينها وبين البنيوية [2] .

– الهيكلانية : وهو استمرار لسابقتها إذ نجدها لدى "حسين الواد" و"نجوى الرياحي".

– المنهج الهيكلاني : وقد ألفيناه لدى "حسين الواد" ، وهو نهج على خطى (الهيكلانية) و(الهيكلانية) لا يختلف عن ضيع نقاد آخرين آمنوا باستعمال (البنيوية) فوجدناهم – في سياقات أخرى– يصطنعون مصطلحات (المذهب البنيوي) و(النظرية البنيوية) .

1) المرجع السابق ، ص 126 .

2) المرجع نفسه ، ص 127 .

– التركيبية : وقد استعملها – وحدها حينا ومترادفة مع أحد الاستعمالات السابقة حينا آخر– كل من مجد وهبة و"محمد علي الخولي" و"بسام بركة" و"عزة آغا" .

– المنهج الشكلي :وقد أورده "تمام حسان" في سياق خاص في مثل تلك السياقات الخاصة ثمة من استعمل مصطلح (الوظيفية) [1] .

رابعا : الخصائص العامة للمنهج البنيوي :

يسعى المنهج البنيوي لدراسة النص لأبي في ذاته ومن أل ذاته والتعامل معه بعيدا عن الإسقاطات الخارجية ، مثل :علاقته بالواقع الاجتماعي وأحوال المبدع النفسية وارتباطاته الإيديولوجية أنه منهج يرفض التطرق إلى هذه الجوانب بل يعمل وبصرامة على تناول النص باعتباره بنية مستقلة محددا لنص الإبداعي (قصة ، مسح ، شعر) في شبكة من العلاقات الداخلية بحيث يقوم المنهج البنيوي على كشفه .

إن الاكتفاء بدراسة النص الإبداعي في نظامه الداخلي يجعل المجال البنيوي لا يبحث عن معناه أو ظروف إنتاجه أو العوامل المؤثرة في تشكيله أو لماذا جاء على هذا النحو او علاقته بغيره من الأعمال الأخرى لنفس الكاتب أو لسواه لأن القيام بذلك يدخل في إطار التعليل والشرح والتفسير وذلك انطلاقا من مسلمة أساسية مفادها أنّ الأدب مستقل تمام عن أي شيء إذ لا علاقة له بالحياة أو المجتمع أو الأفكار أو نفسية الأديب إلى آخره ، يتضح أن المدرسة البنيوية لا تعترف بالجوانب الذاتية أو الاجتماعية بل يعتبرون النص الأدبي مادة لغوية ، ولذلك تجد "رولان بارت" يعرف القصة بأنها مجموعة من الجمل .

1) المرجع السابق ، ص 129 – 130 .

إن دراسة العمل الإبداعي بمنهج بنيوي يقتضي اعتماد المستويات النحوية والإيقاعية والأسلوبية بالإضافة إلى اعتماد مختلف الخصائص داخل النص مثلا : أعمال الشخصيات إذا أن العمل قصة أو رواية ، ويعتمد البنيوي لإبراز نظام النص البحث في التشابه ، التناظر ، التعارض التضاد ، التوازي ، التكرار ، التقابل بين الجوانب النحوية والإيقاعية .... مثال ذلك تحليل المستوى من خلال إظهار الوقف والنبر والتنغيم ... ، أما على مستوى التركيب فنتطرق إلى طول الجمل وقصرها وعناصر التركيب مثل المبتدأ والخبر ودراسة الروابط وتحليل الألفاظ ... [1] .

خامسا : المنهج البنيوي في النقد الغربي :

عرفت ضفاف السين فيما بين عامي 1960 – 1966 م مولد نزعة فلسفية جديدة أطلق عليها اسم البنيوية Structuralimc حين أعلن "فريديرك نيتسه" 1844 -1900م F.W.Nietzxhe في نهاية القرن 19 م موت الإله جاء البنيويون بعد منتصف القرن العشرين بقليل ليعلنوا موت الإنسان [2] .

والأب الحقيقي للحركة البنيوية هو "فرديناند دي سوسير" الذي يرى أنّ النزعة البنيوية اللغوية بالمعنى المحدد لهذه الكلمة لم تظهر إلى حيّز الوجود إلا عام 1928 م في المؤتمر الدولي العام لعلوم اللسان الذي انعقد بلاهاي بهولندا حيث قدم ثلاث علماء روس "ياكوبسون" Jackobson و"كارشفسكي" Karcevsky و"تروب تسكوي" Troubeta kay بحثا علميا تضمن الأصول الأولى لهذه النزعة أن أصدروا بيانا في المؤتمر الأول للغويين السلاف في براغ عام 1929 م استخدموا فيه كلمة بنية بالمعنى المستعمل ودعوا فيه إلى استخدام المنهج البنيوي بوصفه منهجا علميا صالحا لاستكشاف قوانين بنية النظم اللغوية وتطورها ، غير أن تأثير "فرديناند دي سوسير" تعدى

1) ينظر : محمد إغليمو ، الخصائص العامة للمنهج البنيوي ، arhlimou hotmail.fr.2008

2) أحمد عطية أحمد ، منهج البحث في التربية وعلم النفس ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 01 ، 1999 م ، ص 73 .

القوانين وحظي هو نفسه في فرنسا بتقدير واحترام إلى حدّ اعتباره واحد من آباء العقل المعاصر الكبار ويبدأ هذا التأثير خارج مجال الدراسات اللغوية وذلك الاحترام في فرنسا بصفة خاصة في ما اعتمد عليه البنيويون المعاصرون من أفكار ومصطلحات ونظريات في المجالات التالية : [1] .

-في مجال علم النفس بصفة عامة ، نجد عالم النفس الشهير "جان بياجيه" (1896 -1988م) .

- وفي مجال التحليل النفسي ، يظهر اسم الطبيب ، الذي تحول إلى الطب العقلي ثم تخصص في الاتجاه الفرويدي "جان لاكان" (1901 – 1981م) .

-في مجال علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بصفة خاصة – حمل لواء البنيوية وأذاعها في ربوع العالم الفيلسوف والمنظر الاجتماعي "كلود ليفي" – شتراوس .

وفي مجال الثقافة وتاريخها نلمح اسم "ميشيل فوجو" (1926 1980 م) .

-وفي مجال الفلسفة نجد "باك درنيا" (1930) [2] .

سادسا : المنهج البنيوي في النقد العربي

يمكن عدُّ بدايات السبعينيات من القرن الماضي فاتحة عهد النقد العربي بالبنيوية ، بينما كانت سنوات الستينيات تمهيدا لذلك وإرهاصا به ، فقد كانت مرحلة انتقالية لا بدّ منها ، اصطلح روادها تعريف النقد الأنجلو أمريكي الجديد وتقديمه إلى الساحة النقدية العربية تحت تسميات مختلفة منها : (النقد الموضوعي ، المنهج الفني ، النقد الجمالي ، النقد التحليلي ، التحليل اللغوي الاستاطيقي ...) وكان فارس هذه المرحلة هو الدكتور "رشاد رشدي" (1912 – 1983م) الذي ناضل وعارك في سبيل ترسيخ النقد الجديد وتكوين خلف له يحملون الراية من بعده ، نذكر ممن

1) ينظر : المرجع السابق ، ص 74 – 75 .

2) ينظر : المرجع نفسه ، ص 75 .

آزروه أو تتلمذوا على يده "محمود الربيعي ، مصطفى ناصف ، محمد عناني ، سمير سرحان ، عبد العزيز حمودة ..." .

وبحكم القواسم المنهجية المشتركة بين النقد الجديد والبنيوية ، فقد مثلت تلك الجهود الرائدة التي ينبغي الاعتراف بأن الساحة النقدية المصرية كانت مضمارها الأكبر والأشهر كان لها دور كبير في تهيئة أجواء التلقي البنيوي مع مطلع السبعينيات ؛ إذ بدأت هذه الجهود تؤتي قطوفها الأولى في بلاد المغرب العربي بصورة لافتة ، وربّما كان كتاب الناقد التونسي "حسين الواد" البنية القصصية في رسالة الغفران وهو أول حصاد نقدي بنيوي ، وهو –أصلا- بحث أُعِدّ لنيل شهادة الكفاءة في البحث ونوقش في جوان 1972 م ، تكتسي هذه الدراسة أهمية منهجية وتاريخية كبيرة ،حيث تعتبر الأولى من نوعها من حيث حجمها وأهميتها ريادة على أنها ستكون نقطة انطلاق لعدة دراسات جامعية مطولة ... ، لذلك فمن الظلم –ربما- أن يصف هذه المحاولة ناقد آخر بأنها غير موفقة على الإطلاق ! ....

وقد تلت هذه المحاولة الرائدة جهود أخرى تشاطرها المنطلق المنهجي والبنيوي على اختلاف آلياته واتجاهاته ، منها : كتاب في البنية الإيقاعية لـ"كمال أبو ديب" ، كتابه اللاحق جدلية الخفاء والتجلي 1979 م ، كتاب البنية القصصية ومولودها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام لـ"محمد رشيد" ، كتاب مشكلة البنية 1976 م "لإبراهيم زكريا" ، كتاب نظرية البنائية في النقد الأدبي لـ"صلاح فضل" [1] 1978م ، و"محمد أنيس" في كتابه ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب سنة 1979 م ...

وقد ينفرد كتاب "صلاح فضل" نظرية البنائية بين سائر كتب تلك المرحلة ببعض الريادة التاريخية وكثير من المعرفة النقدية بحكم ضخامة الحجم ويقل الكم العلمي ، لو أنّ صاحبه قد أثقله

1) يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر ، الجزائر ، ط02 ، 2009 م ، ص 72 – 73 .

بما ليس منه في جوهر موضوعه ؛ إذ جاء – في كثير من المواطن – تكديسا للمقولات النقدية الجديدة (بنيوية ، شكلانية ، أسلوبية ، سيميائية ، نقد أسطوري...) وحشدا لها تحت راية واحدة ! ولا يخفى ما في ذلك من تغييب للفروق النوعية بين الحقول المنهجية الجديدة . بينما تأخر الحضور البنيوي في بلد كالجزائر إلى بداية الثمانينيات مع الجهود النقدية القيمة للدكتور "عبد المالك مرتاض" تضاف إليها جهود بنيوية أخرى على الصعيد الفلسفي ، كتلك التي قام بها الدكتور "عمر مهيبل" في كتابه البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر ، والدكتور "الزاوي بغورة في كتابه المنهج البنيوي –بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات سنة 2001 م ...

وهكذا ازدانت الساحة النقدية العربية المعاصرة على مدى الفترات المتعاقبة منذ السبعينات بأسماء بنيوية لامعة من طراز "كمال أبو ديب" ، "يمنى العيد" ، "عبد الكريم حسن" ، سيزا القاسم " "حميد لحميداني" ، "سامي سويدان" ، "جمال شحيد" ، "إلياس خوري" ... تعددت اسهاماتها النقدية ، وتنوعت اتجاهاتها المنهجية بين بنيوية شكلانية وبنيوية تكوينية وبنيوية موضوعية [1] .

سابعا : قواعد التحليل البنيوي :

يعتمد التحليل البنيوي في تحليل النصوص على جملة من القواعد منها :

01/ قاعدة الشمول والكلية :

وهي قاعدة نابعة من خصائص البنيوية ومبادئ المنهج البنيوي ، وهي كما يقول "كوفيز" : «المهم هو اتخاذ موقف شمولي أي أن المنهج البنيوي في تصميمه يعتبر تحليليا وشموليا في

1) ينظر : المرجع السابق ، ص 74 .

نفس الوقت ، وهي قاعدة نابعة من مميزات البنية باعتبارها مجموعة تفرض الكلية ، لأن البنية هي مجموع عناصرها ، ولأنها تعتمد النظرة الشمولية كمبدأ منهجي » [1] .

02/ قاعدة الفهم والشرح :

إنّ قاعدة الفهم تعني الاستبعاد المنهجي لجميع جهات النظر المختلفة والاقتصار على القوانين الداخلية التي تحكم قيام ظاهرة أو لغة ما ، أما قاعدة الشرح فتعنى بالجانب التاريخي وتتبع التطور وتكون ظاهرة من الظواهر وقاعدة الفهم والشرح التي ترجمت للمبدأ المنهجي للتزامن والتعاقب ، كما أن الفهم يستند على مبدأ المحايثة الذي يعني أن كل موضوع ما هو إلاّ نسق مغلق يملك معقوليته الداخلية في حين أنّ الشرح يستند على دراسة العوامل الخارجية والظروف المحيطة بالظاهرة [2] .

03/ قاعدة البساطة والواقعية :

يعتمد "ليفي شتراوس" تحليله العلمي للنصوص على قاعدة البساطة والواقعية ، والبساطة في المنظور البنيوي تعني إرجاع المركب إلى حالته الأولى ، وهي حالة البساطة وذلك بتحليله إلى عناصره وأجزاءه الأولية ، أما الواقعية فهي شرط لتحقيق العلمية لذا يجب الانطلاق من الملاحظة الموضوعية من أجل الفهم الحقيقي للواقع والبساطة والواقعية قاعة للتحقيق أيضا في ظل غياب التطابق بين الفكر والواقع [3] .

---

1) الزاوي بغورة ، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ط 01 ، 2001 م ، ص 123 .

2) المرجع السابق ، ص 124 .

3) المرجع نفسه ، ص 125.

ثامنا : خطوات المنهج البنيوي :

يقوم المنهج البنيوي كغيره من المناهج العلمية على جملة من الخطوات والقواعد والمبادئ التي تكوّن نظامه المفاهيمي الذي يعتمد عليها في تحليل هذه الخطوات والمبادئ والقواعد استنادا إلى نصوص "كلود ليفي شتراوس" الأساسية ، أما تلامذته "غودوليه ، و "صباغ" فقد استلهمهما النقاط الأساسية في هذا المنهج وطبقها ، وهذا ما تؤكده كتاباتهما .

أول خطوة يقوم بها المنهج البنيوي لدراسة موضوعه هي :

01/ الملاحظة :

يميز المنهج البنيوي بين خطوتين أساسيتين هما الملاحظة والتجربة ، الملاحظة تعني ملاحظة جميع الوقائع ووصفها من دون الحكم على تلك الوقائع بأحكام مسبقة نظرية ، وهذا يعني أن الملاحظة تشترط الحيادية والموضوعية وملاحظة الوقائع في إطار علاقاتها ، وهذه الخطوة توازيها في الأنثربولوجيا ، مرحلة الأثنوغرافيا أي مرحلة الدراسة الميدانية ، وفي هذا المعنى يقول "ليفي شتراوس" : «إن جميع الوقائع يجب ملاحظتها ووصفها ملاحظة ووصفا دقيقين ، بحيث نفوت الفرصة على الأحكام المسبقة ...» [1] .

02/ التجربة بعد الانتهاء من الملاحظة :

ينتقل الباحث إلى مرحلة التجربة ، وهي على شكلين :

أ- تجريب على الوقائع .

ب- تجريب على النماذج .

---

1) المرجع السابق ، ص 125.

يقول "ليفي" : «ما لا شك فيه هو أن التجربة هي دائما صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة ، غير أنّ التجربة التي يوحي بها إلينا الاستدلال والخاضعة لهدية ليست هي نفس التجربة الخام المعطاة لنا في البداية » ، هناك إذن مستويين للتجربة ، مستوى التجربة "الخام" التي تعقب مباشرة مرحلة الوصف والملاحظة ، فهي إذن مرحلة التأكد من المعلومات التي جمعها عن طريق الملاحظة ، ومستوى ثان هو التجربة الخاضعة للاستدلال ، وتعني أساسا مرحلة بناء النماذج والتجريب عليها ، وهذا المستوى من التجريب يقصد به : مجمل الطرق التي تسمح بمعرفة كيفية رد فعل نموذج معيّن على التغيرات ، مقارنة نماذج من طراز واحد أو من أنماط مختلفة بعضها ببعض» [1]

يستلزم التجريب على النماذج شرطين أساسين ، أولهما معرفة كيفية رد فعل النموذج تجاه الوقائع ، وإذا علمنا أنّ النموذج هو أساسا إطار نظري لتعريف الوقائع عرفنا أنّ كيفية ردّ الفعل هذه تتجسد أساسا في قدرته على أن يكون جامعا ومانعا للوقائع ، وهذا طبقا للخصائص التي يجب أن يتمتع بها النموذج ، والتي سنشرحها في الخطوة التالية المتعلقة ببناء النماذج ، والشرط الثاني الذي يتطلبه التجريب على النماذج هو المقارنة ، أي مقارنة النماذج التي تصاغ انطلاقا من الوقائع المراد دراساتها ، وتعتمد هذه المقارنة أساسا على الوضوح والبساطة والواقعية [2] .

03/ من التجربة إلى بناء النموذج

يقتضي التجريب مرحلتين : تجريب على الوقائع ، وتجريب على النماذج ، ولكي يتم التجريب على النماذج يلزم القيام بعملية منطقية هي بناء النموذج .

مما تقدم نستنتج أن النموذج إذن مخطط نظري يتماثل والتعريف المنطقي من حيث وجوب توفره على الدقة وجمع الوقائع قيد الدراسة ، وتعد العلاقات الاجتماعية بمثابة (المادة الأولية التي

1) الزاوي بغورة ، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ ، ص 116 .
2) المرجع نفسه ، ص 117 .

نستخدمها لتركيب نماذج تبرز البنية الاجتماعية التي هي المادة تستخدمها لتركيب نماذج البنية الاجتماعية) لذا فإنّ النموذج توسط بين الوقائع الاجتماعية التي هي مجموع العلاقات الاجتماعية : كعلاقات القرابة أو العلاقات الاقتصادية أو الثقافية ، والبنية الاجتماعية التي تتحكم في مجمل الوقائع الاجتماعية ، والفارق بين النموذج والبنية في هذا الإطار ، هو أن النموذج أداة للكشف عن البنية ، ولكي يكون كذلك يجب أن يتوفر على الشروط التالية :

أ- لا بدّ أن يؤلف نسقا أو نظاما من العناصر يكون من شأن أي تغيير يلحق بأحد عناصره أن يؤدي إلى حدوث تغيير في العناصر الأخرى .

ب- ينتمي كل نموذج إلى مجموعة من التحولات ، وهذا طبقا لقانون المجموعة أو البنية كما وضح ذلك "بياجيه" ، بحيث أن إدراك العلاقة بين العناصر لا يتم إلا بنوع من التحولات ، وذلك حتى يتم إدراك موضوعها وموقعها .

ج- يجب بناء النموذج بحيث يستطيع صياغة جميع الوقائع الملاحظة [1] .

04/ من النموذج إلى البنية :

الغرض الأساسي للخطوات المنهجية التي يعتمدها المنهج البنيوي من ملاحظة أو وصف وتجريب أو تركيب وبناء نماذج هو الوصول إلى البنية والكشف عنها ، لذا فإن تلك الخطوات تتمثل دائما في :

أ-نموذج له خاصية منتظمة .

1) المرجع السابق ، ص 118 – 119 .

ب-خصائص النموذج تتماثل وخصائص البنية من نسقية ودراسة العلاقات والقيام بالتبديلات والتحويلات .

ج-هناك نماذج عديدة لأنها مرتبطة بذات الباحث في حين أن هناك بنية واحدة .

د-النموذج وسيط بين الوقائع وبنيتها والمخطط التالي يوضح خطوات "ليفي شتراوس" ويبين ما ذهبنا إليه :

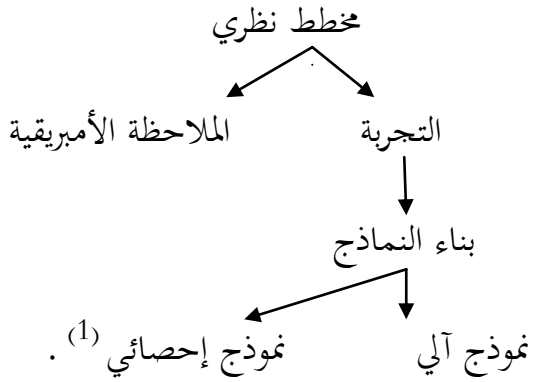

05/ من البنية إلى النسق

توجد كل بنية ضمن نسق أعم ، ولقد وضّح "غودوليه" العلاقة التي تقوم بين البنية والنسق عندما عدّ النسق والبنية كليات مقارنة بأجزائها ، فالبنية تشكل كلا بالنسبة للعنصر (موضوع + علاقة) ، ولكنها تشكل جزءً بالنسبة لنسق (بنية + علاقة) وكذلك الحال بالنسبة للنسق الاقتصادي حيث يشكل جزءً في إطار المنهج البنيوي فعندما تكشف بنية الشيء كبنية القرابة التي تتألف من موضوع (أب / ابن خال / ابن أخت) وتكون العلاقة القائمة هي العلاقة الكلية في إطار العناصر المؤلفة للبنية ، وهناك مستوى ثان هو وجود البنية داخل نسق من الأنساق ، لذا تكون

1) محدة سليم ، شيحاني أحمد ، دراسة بنيوية أسلوبية للمقدمة الغزلية لقصيدة علي بن الجهم – الملقبة بالرصافية- ، 2008 -2009م ، ص 19

العلاقة بين (البنية + علاقة) مثل النسق الاقتصادي الذي يتألف من بنية قوى الإنتاج وبنية علاقة الإنتاج [1] .

06/ من النسق إلى الأنساق أو نظام الأنظمة

المستوى الثالث الذي يقوم عليه المنهج البنيوي اكتشاف نسف الأنساق ، لذا تكون العلاقة هي (نسق + علاقة) ، يقول "ليفي شتراوس" : «يشمل المجتمع في نظر الأنثروبولوجيا على جملة البنيات المتطابقة مع مختلف أنماط الأنظمة ، فالقرابة تقدم وسيلة لترتيب الأفراد حسب عدد من القواعد والتنظيم ، والتنظيم يقدم وسيلة أخرى ، وجميع بنيات النظام هذه يمكن تنسيقها شريطة كشف العلاقات التي تربطها وطريقة استجابتها لبعضها البعض من الناحية التزامنية» .

هناك إذن ثلاثة مستويات : مستوى البنية البسيطة التي هي بنية القرابة التي يوجد إطار نسق القرابة وهذا النسق يكون في إطار النسق الاجتماعي ، وكل هذا يقوم على أساسين هامين في المنهج البنيوي هما : العلاقة والتزامن ، وهما من المبادئ الأساسية في المنهج البنيوي [2]

تاسعا : مستويات التحليل البنيوي

اختلف الدارسون في تحديد عدد مستويات التحليل البنيوي فمنهم من رآها أربعة ومنهم من رآها خمسة وآخرون أكثر من ذلك أمثال :"صلاح فضل" الذي قسمها بالشكل التالي : مستوى صوتي ، مستوى معجمي ، مستوى دلالي ، مستوى رمزي ، مستوى القول [3] .

---

1) المرجع السابق ، ص 20 .

2) الزاوي بغورة ، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ ، ص 122 .

3) ينظر : صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط 03 ، 1985 م ، ص 214 .

وهناك من عدها أربعة مستويات وهي : مستوى صوتي ، مستوى صرفي ، مستوى دلالي ، مستوى تركيبي [1] ، وهذا التقسيم هو الأصح :

01-المستوى الصوتي :

أدرك اللغويين العرب قيمة الصوت فاستعانوا به في قضاء حوائجهم ، ذلك أن آرائهم الكثيرة في إصلاح المنطق وفي وضع العروض والنحو والصرف والمعاجم كما أدركوا أن أهم شيء في اللغة هو الصوت فـ"ابن جني" يعرف اللغة قائلا :«حدّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» [2] .

والمنهج البنيوي يلجأ إلى تقسيم البنية الصوتية إلى قسمين : **قسم خارجي** : ويتضمن دراسة الوزن والقافية والزحافات والعلل وغيرها ،و **قسم داخلي** : ويتضمن دراسة الجرس الموسيقي الذي تنتجه الأصوات اللغوية الموجودة في البنية وكذلك إيحاءات هذه الموسيقى وأثرها في الدلالة .

أ- البنية الصوتية الخارجية : وتتضمن ما يلي :

* **البحر (الوزن)** :

البحور الشعرية هي الأوزان التي نظم بها العرب أشعارهم ، وسمي الوزن بحرا لأنه يوزن به ما لا يتناه من الشعر ، فشبه بالبحر الذي لا يتناه لما يفترق منه [3] حيث يقول "ابن رشيق" في كتابه العمدة : «الوزن أعظم أركان حدّ الشعر ، وأولها خصوصية وهو مشتمل على القافية وطالب لها بالضرورة» [4] .

---

1) ينظر : محمد غرام ، مستويات الدراسة الألسنية ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، سوريا ، ع 294 ، 1975 م ، ص 07 .

2) رابح بوحوش ، البنية اللغوية لبردة البصيري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ط) ، (د ت) ، ص 17 .

3) عبد الرضا علي الودي ، موسيقى الشعر العربي قديمة وحديثة ، دار الشرق ، عمان ، (د ط) ، 200 م ، ص 179 .

4) ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن اشعر وآدابه ونقده ، ج 02 ، تقديم وشرح : صلاح الدين الهواري ، هدى عودة ، دار مكتبة الهلال ، (د ط) ، 2002 م ، ص 187 .

*** القافية :**

وهي عبارة عن مقطع موسيقي يلتزم به الشاعر في آخر كل بيت من القصيدة [1] ، فالقافية هي آخر حرف في البيت الأول إلى أول ساكن يسبقه مع حركة الحرف الذي قبل ذلك الساكن وهذا رأي "الخليل بن أحمد" [2] .

وحروف القافية ست وهي :

01-الروي .

02-الوصل .

03-الردف .

04- الخروج .

05-التأسيس .

06-الدخيل .

*** الزحافات والعلل :**

- الزحاف : هو ما يلحق أي جزء من الأجزاء السبعة التي جعلت موازين الشعر من نقص أو زيادة أو تقديم حرف أو تأخيره أو تسكينه ، ولا يكاد يسلم منه الشعر [3] .

---

1) ينظر : المرجع نفسه ، ص 150 .

2) ينظر : ناصر لوحيشي ، مفتاح العروض والثقافية ، دار الهدى ، قسنطينة ، الجزائر ، (د ط) ، 2006 م ، ص 133 .

3) ابن رشيق القيرواني ، العمدة ، ص 243 .

ب– البنية الصوتية الداخلية :

إن موسيقى الشعر لا تنحصر في الإيقاع الخارجي فحسب ، بل تتعداه إلى إيقاع موسيقي خفي ومعرف بالإيقاع الداخلي ، ويعد جزء من الدراسة الصوتية المتمثل في ذلك الانسجام والتوافق بين عناصر الأصوات في الكلمة وبين الكلمات داخل التركيب [1] .

والأصوات حسب حركتها تنقسم إلى قسمين :

* الصوائت : وهي نوعان : –حروف مد قصيرة (الفتحة ، الضمة ، الكسرة) —حروف مد طويلة (الألف ، الواو ، الياء) .

* الصوامت : وهي عكس كل الصوائت تمثل كل الحروف عدا الصوائت [2] .

وللأصوات مجموعة من الخصائص ، ولتحديد هذه الخصائص نعتمد في ذلك على ثلاثة مقاييس وهي :

- المخرج .

- العضو المصوت .

- الصفة (الهمس ، الجهر ، الشدة ، الرخاوة ، الإطباق ، الانفتاح ، الصفير ، التكرار) .

1) نور الهدى لوشن ، علم الدلالة دراسة وتطبيق ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا ، (د ط) ، (د ت) ، ص 82 .

2) أحمد محمد قدور ، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط02 ، 1999 م ، ص 58 .

– بالإضافة إلى هذه الصفات هناك علوم لغوية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالظواهر الصوتية وهي : النبر والتنغيم اللذان يعتبران موضوعا مشتركا بين اللغات العالمية ، وذلك أن لكل لغة نبرها وتنغيمها الخاص [1] .

02–المستوى الصرفي :

نتناول في هذا المستوى بنية الصيغة للكلمة في الجملة ويولى بها علم الصرف ، فدراسة المستوى الصرفي للغة ترتكز على بنية الكلمة أو شكلها ، ثم التصريفات التي تعتريها وما ينتج عن ذلك من تغيير في الزمن إذا كان فعلا ، أو من التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية ، والجمع بنوعيه إذا كان اسما [2] .

وبناءً على ذلك تنقسم الأبنية الصرفية إلى :

أ– بنية الأسماء : والاسم في العربية ينقسم إلى : –مجرد — مزيد [3] .

أما المشتقات فهي كالتالي :

* اسم الفاعل .

* اسم المفعول .

* الصفة المشبهة .

* اسما المكان والزمان .

---

1) تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، (د ط) ، 1986 م ، ص 194 .

2) نور الهدى لوشن ، علم الدلالة دراسة وتطبيق ، ص 82 .

3) ينظر : لخضر بلخير ، في التركيب لنقائض جرير والفرزدق ، رسالة ماجستير ، مودعة بمعهد اللغة العربية وآدابها ، جامعة باتنة ، 1991 م ، ص 84 .

* اسم المرّة .

* اسم الهيئة [1] .

ب– بنية الأفعال :

إن أدنى تأمل في الرصيد المعرفي للتراث اللغوي العربي يهدي إلى أن فئة الفعل قد حضيت بتدريس أو آخر لا تقابلها أي فئة من فئات الكلم .

ويقسم النحاة الفعل بحسب حروفه إلى قسمين :

* الفعل المجرد : وهو ما تكون حروفه أصلية جردت من الزيادة .

* الفعل المزيد : وهو الفعل الذي زيدت فيه حروف من غير الأصلية .

أما أقسام الفعل بحسب أنواعه فهي :

* الفعل اللازم والمتعدي ، أما اللازم فهو الفعل الذي لزم فاعله ولم يحتاج إلى مفعول به لتتم فائدة الجملة التي كونها ، والفعل المتعدي : هو الذي لا يكتفي بفاعله ويطلب مفعولا به لتتم فائدة الجملة ومعناها [2] .

* الفعل المبني للمجهول : يراد بالمجهول (الفاعل) فإذا جُهل الفاعل ولم يذكر فلا بدّ أن ينوب عنه نائب ، وهذا النائب لا يكون إلا مفعول به ، لذلك لا يمكن بناء اللازم للمجهول لكونه ليس له مفعول به حتى ينوب عن الفاعل .

1) ينظر : سميع أبو مغلي وعبد الحافظ محمد سلامة ، اللغة العربية ، دار يافا للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 01 ، 2000م ، ص 16 .
2) إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، (د ط) ، 2006 م ، ص 246 .

أما من ناحية الزمن فيقسم الفعل إلى :

* فعل ماضٍ .

* فعل مضارع (الحاضر) .

* فعل الأمر (المستقبل) [1] .

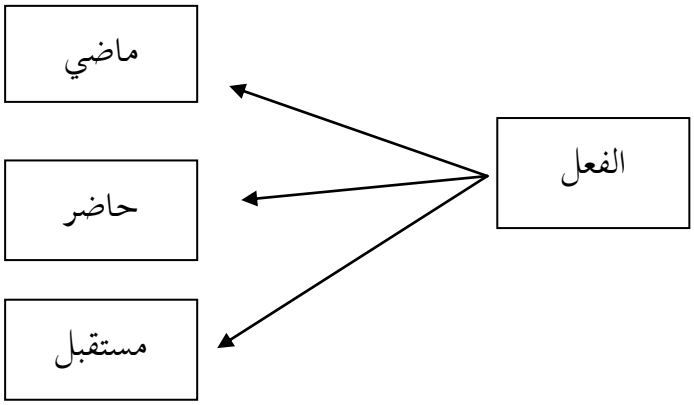

03/ المستوى التركيبي :

وهذا المستوى يتكون من جانبين ، جانب بلاغي ، وجانب نحوي موضوعه الجملة ما يعرض لها من ظروف ، فاللغوي بمفهومها الواسع ليس له حدّ يقف عنده ، واللغة بجوانبها المتعددة أشبه بطبقات الأرض كلما كُشف عن طبقة وحُللت عناصرها المختلفة ظهرت طبقة أخرى تليها مكونة من عناصر تحتاج إلى البحث والتحليل [2] .

أما التركيب فقد نجده مستعملا للدلالة على مفهوم الجملة ولكنه أوسع مجالا منه إذ يدل على أنواع من تراكيب عديدة لا تدخل في عداد الجملة مثل التركيب العددي والتركيب المزجي والتركيب الإضافي ، فقد أعطى "مارتيني" نوعا معينا من التراكيب مكانة في نظريته حيث جعله النواة

1) ينظر : علي الجارم ومصطفى أمين ، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ط) ، (د ت) ، ص 14 – 15 .
2) ينظر : مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، منشورات صيدا ، بيروت ، لبنان ، ط 01 ، 1994 م ، ص 65 .

الأساسية للجملة وأقل ما يكون عليه الكلام وأقل ما يفيد ويتمثل في التركيب الإسنادي الذي يتكون من عنصرين هامين هما : المسند والمسند إليه .

وهناك من قسّم المركبات إلى :

أ– المركب الإضافي : وهو ما تركب من مضاف ومضاف إليه .

ب – المركب البياني : وهو ما تركب من كلمتين كان ثانيهما موضحة معنى الأولى ، وينقسم إلى ثلاثة أنواع :

* المركب الوصفي : وهو ما تركب من صفة وموصوف .

* المركب التوكيدي : وهو ما تألف من المؤكد إليه .

* المركب البدلي : وهو ما تألف من مبدل ومبدل إليه .

* المركب العطفي : وهو ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه ، مع توسط حرف العطف .

* المركب المزجي : وهو ما تركب من جملتين جعلتا في كلمة واحدة سمراء ، حضر موت [1] ومن أهم الظواهر الخاصة بالمستوى التركيبي نذكر :

- التقديم والتأخير .

- الحذف : وله أنواع :

- حذف الجملة .
- حذف المفرد .

1) ينظر : مصطفى الغلاييني ، جامع الروس العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط 01 ، 2005 م ، ص 14 – 15 .

- حذف الاسم .
- حذف الفعل : وهو نوعان : أحدهما أن تحذفه والفاعل فيه ، نحو قولنا :زيد ضربته ، والآخر أن يحذف الفعل وحده وذلك أن يكون الفاعل مفعولا عن الفعل مرفوعا به [1] .
- حذف الحرف أو الأداة .

04-المستوى الدلالي :

يعرف بعضهم علم الدلالة بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى ، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادر على حمل المعنى [2] ، وقد ظهرت عدّة نظريات في دراسة المعنى على رأسها : نظرية الحقول الدلالية التي عرفت قديما عند العرب بشكل (معاجم الموضوعات) ومن أهم العلاقات الخاصة بالمستوى الدلالي نذكر :

أ- نظرية الحقول الدلالية :

والمقصود منها المجال أو الحقل الدلالي على مجموعة الكلمات التي ترتبط بمفهوم محدد ، بحيث يشكل وجها جامعا لتلك المعاني ، أو مجموعة وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها في المفاهيم على أن تندرج كلها تحت مفهوم عام كلي يجمعها [3] .

ولعل أشمل التصنيفات التي قدمت حتى الآن وأكثرها منطقية التصنيف الذي اقترحه معجم Gree Newtestament ويقوم على أقسام أربعة :الموجودات ، الأحداث ، الج ردات ، العلاقات.

---

1) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د ط) ، (د ت) ، ص 201 .

2) ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 05 ، (د ت) ، ص 11 .

3) نواري سعودي أبو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، (د ط) ، 2007 م ، ص 128 .

وتحت كل قسم نجد أقساما أصغر ثم يقسم كل قسم على أقسام فرعية [1]

* **العلاقات الدلالية** : وهي بيان أنواع العلاقات داخل كل حقل دلالي وقد حصرها بعضهم فيما يأتي :

– الترادف : هو دلالة كلمتين اثنين على مسمى واحد أي يشيران إلى شيء واحد ، فالمطابقة الكاملة بين كلمة ودلالة أخرى ضرب من المبالغة ، وسادت فكرة أن الترادف تقارب في الدلالة وليس تطابقا [2] ، ويتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين يكون (أ) و(ب) مترادفان إذا كان (أ) يتضمن (ب) ويتضمن (أ) كما في كلمة أم ووالدة .

– الاشتمال : تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي والاشتمال يختلف على الترادف في أنه تضمن من طرف واحد، يكون (أ) مشتملا على (ب) حيث يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التعريفي ، مثل (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (الحيوان) وعلى هذا فمعنى (فرس) يتضمن معنى (حيوان) .

– علاقة الجزء بالكل : وذلك مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة والفرق بين هه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح ، فاليد ليست نوعا من الجسم ، ولكنها جزء منه بخلاف الإنسان هو نوع من الحيوان وليس جزءً منه .

1) أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 87 .

2) فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د ط) ، 1998 م ، ص 102 – 103 .

– علاقة التنافر : وهو مرتبط بفكرة النفي ، فيتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) و(ب) لا يشتمل على (أ) ، وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من الطرفين ، وذلك مثل العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب وهذا ما يوضحه الشكل التالي [1] :

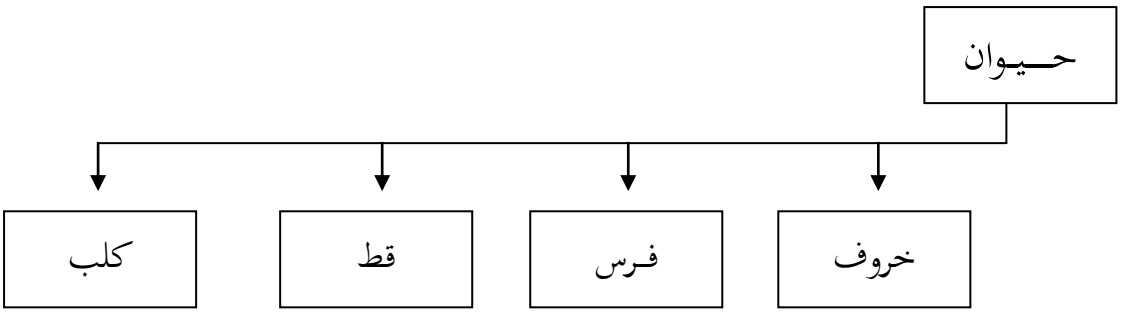

– التضاد : هناك ما يسمى بالتضاد الحاد ، مثل : ميت – حي ، متزوج – أعزب ، ذكر – أنثى .

وهناك ما يسمى بالتضاد المتدرج ، مثلا قولنا : الحساء ساخن ، يعني أنه ساخن بالنسبة لدرجة حرارة معينة للحساء أو للوسائل ككل ، فدرجة الحرارة شيء نسبي .

وهناك نوع اسمه التضاد العكس وهو علاقة بين أزواج الكلمات مثل : باع – اشترى ...

عاشرا : إيجابيات المنهج البنيوي وسلبياته :

إن المنهج البنيوي كبقية المناهج الأخرى ، واضعه إنسان ومطبقه إنسان يعني لا بدّ من أن يكون له إيجابيات وسلبيات ، وفي هذا المبحث سنحاول حصر وسلبيات بقدر الإمكان .

1) أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 98 – 99 .

أ – الإيجابيات :

تتلخص في المتطلبات الصارمة التي يفرضها على قارئ الأدب ، إذ أنه من الصعب على القارئ أن يكون مجردا هاوٍ للمتعة أو التسلية ، أو أن يكون غير ملمّ بقواعد اللغة وفنون القول المختلفة ، لكن هذا المطلب في الوقت نفسه يحدّ من انتشار الأدب بسبب صعوبة العثور على عدد كبير من القرّاء يتحلى بهذا المستوى الممتاز الذي يخلق نوعا من الأرستقراطية الأدبية .

ومن **الإيجابيات** أيضا تلك الروح النقية العالية التي يتطلبها من القارئ ، بحيث يشارك مشاركة إيجابية وفعالة في تصور إمكانيات النص ، وتوقيع الحلول المختلفة للقضايا الفنية أو الشكلية المعروضة [1] .

ولذلك يقول "كمال أبو ديب" : «ليست البنيوية فلسفة ، لكنها طريقة في الرؤية ومنهج في معاينة الوجود ، ولأنها كذلك تنوير جذري للفكر وعلاقته بالعالم وموقعه منه وبإزائه في اللغة لا تغير البنيوية اللغة ، ولا تغير المجتمع ، وكما أنها لا تغير الشعر ولكنها بصرامتها وإصرارها على التفكير المتعمق والإدراك متعدد الأبعاد ، والغوص في المكونات الفعلية للشيء ، والعلاقات التي تنشأ بين هذه المكونات يغير الفكر المعاين للغة والمجتمع والشعر وتحوله إلى فكر متسائل قلق ، متوثب متعصب ، فكر جدلي وشمولي» .

وأشار "صبري حافظ" إلى الإطاحة الاستخفافية التي وجّهها "أبو ديب" إلى إنجازات النقد العربي الحديث في دراسة الشعر الجاهلي ، حيث وضع كتابه :الرؤى المقنعة ، نحو منهج بنيوي في

1) ثامر إبراهيم المصاروة ، المنهج البنيوي (دراسة نظرية) . Thamer masaroyahoo .com24-11-2007

دراسة الشعر الجاهلي ، حيث أشار "أبو ديب" بالمنهج البنيوي وإيجابياته ، فكان أحد أعلى النقاد العرب صوتا في الدعوة إلى اصطناع المنهج البنيوي في دراسة الظاهرة الأدبية [1] .

ب– السلبيات : فتتلخص فيما يلي :

* البنيوية كما يُفهم من لفظها تعتمد على بنية النص ، وبيان العلاقات التي ترتبط بين كيانه اللفظي والمادي ، وتصل إلى حكم أدبي فهي وإن كانت لا تهمل الدراسة العلائقية للألفاظ فإنها تهمل الوحدة الموضوعية ودفع إبداعه وأثر المبدع فيه ، ومن هنا تقع في خطر ميكانيكية التحليل .

ولذلك يقول "جودة الركابي" في مقالته : ومن هنا يجب أن نعترف بأن البنائية بالرغم من عطائها المستمر فإنها تميت الروح إن لم نقل تقتل الإنسان ، ولكي لا أكون جائرا أريد أن لا أهمل الإشارة إلى أن البنية لم تهمل تماما العلائق الكائنة بين العناصر اللفظية المكونة للنص ، على اعتبار أن كل لفظ يفسر من خلال علاقته بالأجزاء الأخرى ، ولكن هذا التفسير يبقى في حدود المادية اللفظية المكونة للنص في حدود أنه كائن منفصل عن الإنسان ، ولهذا لم تنظر إليه من خلال علاقته بالمبدع [2] .

* من الأخطار التي تواجهها البنيوية (المغالطة الشكلانية) وتعنى تلك إلى عدم الاهتمام بالمعنى أو المحتوى ، ورفض الاعتراف بحضور العالم الثقافي خارج العمل الأدبي وتلك ناتجة من عدم الاعتراف بأن مظاهر البنية المدروسة ليست هي المظاهر الوحيدة ولا هي وحدها التي تعمل في نظام مغلق دون أن تتأثر بالعالم الخارجي .

1) ينظر : الموقع السابق .

2) الموقع نفسه .

* إن البنيوية ليست علم وإنما هي شبه علم تستخدم لغة ومفردات معقدة ورسوما بيانية وجداول متشابكة ، ومن هذا المنطلق تجاهلت البنيوية التاريخ ، فهي وإن كانت إجرائية فاعلة جيدة في توظيفها ، إلا أنها تفشل في معالجتها للظاهرة الزمانية ، ولهذا فقد يكون هذا مقبولا مع الظواهر المؤقتة .

* ولكن بواسطة هذه الرسوم البيانية والجداول هدّمت الجانب العاطفي في الأعمال الأدبية ، وجعلت الأدب عقلانيا في دراسته وهذا بدوره أدى إلى خروج الأدب عن غايته وحشد في زاوية يكون بلجوئه إليه بعيدا عن عالم الإنسانية (الشعور) [1] .

* إن البنيوية في إهمالها للمعنى فهي تناهض وتعادي النظرية التأويلية ، وإن كانت تسلم بأن النص متعدد المعاني .

* ولعل من أهم مخاطر البنيوية أنها تلغي التطور وتهتم بالنظام ، فإنها تنظر إلى التاريخ نظرة سكونية إذ ترى أنّ التاريخ مسير لمجموعة من الأنظمة التي تعجز الإدارة الإنسانية عن إحداث أي خدش في تشكيلها أو مسارها .

* إن التحليل البنيوي يقف عاجزا أمام التفريق بين الأعمال الأدبية الجديدة والرديئة القديمة ، والسبب في ذلك أنه تحليل وصفي صوري لا يهتم بالقيمة ، وهذا بدوره يؤدي إلى تشويه الأعمال الأدبية وإلغاء خصوصيتها .

* ليست البنيوية سوى صورة محرفة للنقد الجديد الذي عرفناه من خلال التعامل مع النص ، كما لو أنه مقطوع عن موضوعه ، مستقل عن موضوع القراءة [2] .

---

1) الموقع السابق .

2) ينظر : الموقع نفسه .

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية بتبوزة لقصيدة "لا تقهروا الأطفال"

أولا : المستوى الصوتي .

01/ الجانب (الإيقاع) الخارجي .

أ- البحر (الوزن) .

ب- القافية .

ج- الروي .

02/ الجانب (الإيقاع) الداخلي

أ - التنغيم .

ب- النبر .

ج- الأوتار الصوتية .

ثانيا : المستوى التركيبي :

01/ الجملة الفعلية .

02/ الجملة الاسمية .

03/ الجملة الطلبية .

ثالثا : المستوى الدلالي .

01/ حقل الموجودات .

02/ حقل الأحداث .

03/ حقل المجردات .

04/ حقل العلاقات الدلالية .

نص قصيدة "لا تقهروا الأطفال" لـ "محمد سعيد البريكي" [1] .

لا تقهروا الأطفالْ

لا تقتلوا في قلوبهم

براءة السّؤال

لا تطفئــوا

البريق من عيونهم

وتسلبوا

البسمة من ثغورهم

وتزرعوا الحزن على وجوههم

فتصبح

الزهرة

والفراشة المجنحة

والنحلة العذراء

وسقسقات الطير

1) شريف مريبعي وآخرون ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، (د ط) ، 2011 – 2012م ، ص 27 .

للشروق والشفق

عقاربا

وظلمة

وحيية تزحف في الرمال

وقلعة

مليئة بالسل والسعال

لا تقهروا الأطفالْ

لأنّهم

إن يكبروا

ليذكروا

ويدركوا

ويملكوا

ويسلكوا دروبنا

ويكشفوا رياءنا

في بعض ما قيل وما يقال [1] .

1) المرجع السابق ، ص 27 .

ويحلموا

فوق زهرة مفتحة

بقلعة

جميلة

حصينة

في قمم الجبال

وتصبح الدروب

للمطامح المجنحة

مليئة بالشوك والرمال

وتكثر المفاوز والتلال

ويحيطها الوعير والتلال

وتنبت الآذان في أشجارها

وتصبح

العيون من ثمارها

ويمنع السؤال [1] .

1) المرجع السابق ، ص 27 .

توطـئة :

في هذا الفصل سنقوم بدراسة تطبيقية لقصيدة "لا تقهروا الأطفال" لـ "محمد سعيد البريكي" في أهمّ مستويات التحليل البنيوي (المستوى الصوتي ، التركيبي ، الدلالي) بينما المستوى الصرفي لم نقم بدراسته في هذه القصيدة لقلته .

ونجد النقاد يقسمون مستويات التحليل البنيوي على النحو التالي :

أولا : المستوى الصوتي :

إذا كانت اللغة منظمة تشتمل على أنظمة رمزية ، فإن النظام الصوتي أحد هذه الأنظمة المتشابكة المتداخلة ونحن سنفترض استقلال هذه الأنظمة في الذهن لتسهل تتبع عناصر البناء الشعري خلال نشكل الأنساق وانحلالها في النسيج العام للقصيدة ، وبنية الصوت أول البنيات التركيبية في القصيدة –أي قصيدة– باعتبارها أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين الكلمات والتمييز بين أشكالها ، والصوت وبهذا المفهوم "يمكن أن يؤدي وظيفتين إحداهما إيجابية والأخرى سلبية ، أما الأولى فحين يساعد على تحديد معنى الكلمة والكلمات الأخرى" [1] ، ومن هذا المنطلق بدأت دراستنا للمستوى الصوتي الذي يضم بداخله العديد من النقاط التي يجب التطرق إليها ودراستها لنقول أننا درسنا المستوى الصوتي للقصيدة ، فالمنهج البنيوي يلجأ إلى تقسيم البنية الصوتية إلى قسمين أو جانبين :جانب خارجي : ويتضمن دراسة الوزن والقافية ، وجانب داخلي : يتضمن دراسة النبر والتنغيم ، والأوتار الصوتية .

1) حلمي خليل ، الكلمة – دراسة لغوية معجمية – ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د ط) ، 1980 م ، ص 42 .

01/ الجانب (الإيقاع) الخارجي :

أ– البحر (الوزن) : للوزن الشعري أهمية بالغة ، إذ هو علامة فارقة ليس من السهولة الإغفال عنها لأن للإيقاع الشعري حركة لفظية تدخل في تحريكها عوامل يأتي في مقدمتها الوزن ، هذا الذي ظل محافظا على كينونته رغم ما لحق القصيدة من تحول وتغير إلا أنه صمم لأن يكون عنصرا جماليا ،باعثا لجملة من المعاني المعبّر عنها بأي بحر من بحوره والقصيدة التي نحن بصدد دراستها هي من البحر **السريع** ، ويتضح ذلك من خلال تقطيعها بطريقة المعروفة كما يلي :

لا تقهرل أطفالْ

00/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفْعْ

لا تقْ تلوفي قلوبهم

0//0// 0/0// 0/0/

فاعلْ متفْعلْ متفعلنْ

برا ءة سسؤا لي

0/ 0//0// 0//

فَعَلْ متفعلن مسْ

لا تطْ فئـ

// 0/0/

تفعلْ فِع

لْ بريق من عيونهم

0//0// 0//0// 0

لْ متفعلن متفعلن

– والبحر السريع سمي سريعا لسرعته في الذوق والتقطيع ، أو لسرعته على اللسان ؛ لأنه يحصل في كل ثلاثة أجزاء ، منه ما هو على لفظ سبعة أسباب لأن الوتد المفروق أول لفظه سبب ، والسبب أسرع في اللفظ من الوتد ، ولهذا المعنى سمي سريعا .

– أجزائه ستة : مستفعلن مستفعلن فاعلن (مرتين) .

– مفتاحه : بحر سريع ما له ساحل *** مستفعلن مستفعلن فاعلن [1] .

ب– القافية :

هي ما اتفق العروضيون العموديون على وجوب تكراره في نهاية كل بيت في القصيدة ، وهي عند الخليل مجموعة الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل ساكنين ، وعند قطرب وثعلب هي آخر حرف صحيح ويسمي الروي ، وعند "الأخفش" آخر كلمة في البيت [2] .

والقافية على رأي "الخليل" أصح فقد قال "ابن رشيق" في كتابع العمدة : «...والقافية على هذا المذهب ، وهو الصحيح ، تكون مرة بعض كلمة ومرة كلمة ومرة كلمتن» [3] .

1) خضر أبو العينين ، أساسيات علم العروض والقافية ، دار أسامة ، عمان الأردن ، ط 01 ، 2010 م ، ص 42 .

2) عبد الحكيم العبد ، علم العروض الشعري في ضوء العروض الموسيقي ، دار غريب ، ط 02 ، 2004 م ، ص 133 .

3) ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، شرح : صلاح الدين الهواري ، دار مكتبة الهلال ، (د ط) ، 2004 م ، ص 261 .

نطبق هذا التعريف على القصيدة المدروسة "لا تقهروا الأطفال" وفيها مجموعة من القوافي ، ولتسهيل إحصاء أنواع القوافي الواردة في القصيدة قمنا بإعداد الجدول الآتي :

القافية	نوعها	القافية	نوعها
أطفال	متواترة	طيري	متواترة
بهم	متداركة	شفق	متداركة
ؤالي	متواترة	ربن	متداركة
فئو	متداركة	متن	متداركة
نهم	متداركة	رمال	متداركة
لبو	متداركة	عين	متداركة
رهم	متداركة	سعال	متداركة
ههم	متداركة	أطفال	متواترة
بحو	متداركة	نهم	متداركة
رتو	متداركة	برو	متداركة
رائو	متواترة	كرو	متداركة

القافية	نوعها	القافية	نوعها
ركو	متداركة	روبو	متواترة
لكو	متداركة	حيتن	متداركة
بنا	متداركة	رمال	متداركة
ءنا	متداركة	تلال	متداركة
قال	متداركة	تلال	متداركة
لمو	متداركة	رها	متداركة
حتن	متداركة	بحو	متداركة
عتن	متداركة	رها	متداركة
لتن	متداركة	سؤال	متداركة
جبال	متداركة		

من خلال الجدول نلاحظ أن القصيدة تحتوي على مجموعة من القوافي ، غير أن أكثرها بروزا هي القافية المتداركة (// 0) مثل (قلوبهم – تطفئوا – عيونهم) والملاحظ أن القافية المتواترة برزت بدورها حيث نجدها في عدة كلمات منها (أطفال – دروب – طيري) ، أما القافية المترادفة فانعدم حضورها في القصيدة المدروسة .

تواجد في قصيدة "لا تقهروا الأطفال" المقطع التالي :

لا تقهروا الأطفال

لا تقتلوا في قلوبهم

براءة السؤال

لا تطفئوا

البريق من عيونهم [1] .

ينبني هذا المقطع من ناحية القافية على صوت (اللام) وهو من الأصوات الذلقية ، وفرد من عائلة الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين ، ويتميز بقوة وضوحه السمعي بالقياس إلى بقية الصوامت ، وهذا المقطع تأسس عروضيا على تفعيلة السريع (مستفعلن ، مستفعلن ، فاعلن) ويمكن أن نلتمس الصلة الدلالية بين قافيتين هما (الأطفال — السؤال) والقافيتين (قلوبهم — عيونهم) ومن النظرة الأولى نلمح أن ما تختلف به هاتان القافيتان إنما يتموقع في :

(فـ)ال

(ؤ)ال

والقافيتين : (بـ)هم

(نـ)هم

1) شريف مريبعي وآخرون ،كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص 27 .

وهذا المقطع يتأسس على صوت اللام والميم معا فالسطر الأول ينتهي بصوت (اللام) وينكسر الإيقاع لينتقل إلى صوت (الميم) ، ولا شك في أن هذا المقطع الشعري يشكل توازيا واضحا من ناحية دلالته العامة ، دلالة الألم الذي توحي به الكلمات من قبيل (لا تطفئوا – لا تقهروا – لا تقتلوا – الأطفال) .

ج– الروي :

يعرف الروي بأنه هو آخر حرف صحيح في البيت ، وعليه تُبنى القصيدة وإليه تنسب فيقال : قصيدة نونية أو عينية ... بحسب حرف الروي نونا أو عينا ... وهذا ما ألفناه في القصيدة التقليدية .

أما الشعر المعاصر يختلف في بناءه حيث تتنوع قوافيه وبحوره وكذا حرف الروي ، فأصبح تنوعا من العناصر الجمالية في القصيدة المعاصرة وفي قصيدة "لا تقهروا الأطفال" وفي حضور وجدانيات "محمد السعيد البريكي" حيث تجلت لنا أحرف روي القصيدة (حرف اللام – حرف التاء – حرف الميم) وغيرها وما بدا ظاهرا على البنية السطحية بحرف الروي أنه ورد أغلبه ساكنا وعموما فإن هذا السكون والشتات واللاتواحد أو أن الشاعر لم يحتمل وضع الأطفال فتنوعت أنفاسه متنهدة بحرف اللام تارة وحرف الميم تارة وحرف التاء تارة أخرى ،كذلك ويبقى الحرف كائنا حيا ، يشكل المعنى روحه والفصل بينهما مستحيل .

02/ الجانب (الإيقاع) الداخلي :

أ – التنغيم :

جاء في البيان والتبيين : «والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف ، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما إلا بالتقطيع والتأليف وحسن الإشارة باليد أو الرأس ، ومن حسن البيان باللسان مع الذي يكون مع الإشارة من دلّ والشكل والتفتل والتثني» [1].

فالتنغيم تنويع في درجات الصوت خفضا وارتفاعا في الوحدة الدلالية ، مما تنوعت مقاطعها وظهورها ضمن سياق الكلام .

ويلعب التنغيم دورا فعالا في التقرير ، التوكيد ، التعجب ، الاستفهام ، النفي ، الإنكار التهكم ، الزجر ، والموافقة والرفض والقبول وغيرها من أنواع الفعل الإنساني كالغضب ، اليأس الأمل الفرح ، الحزن ، بيان الحال (الغنى والفقر) ، الشك ، اليقين ، الإثبات ، اللامبالاة ، الإقناع عن طريق التلوين في الدرجات التنغيمية ... [2] .

والقارئ لقصيدة "لا تقهروا الأطفال" لمحمد السعيد البريكي حيث يتجلى النهي في العنوان ونجدها كثيرة في رحاب القصيدة حيث يقول :

لا تقهروا الأطفال

لا تقتلوا في قلوبهم

لا تطفئوا

1) عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 ، 1998 م ، ص 254 – 255 .
2) المرجع نفسه ، ص 257 .

ويقول أيضا : وتسلبوا

البريق من عيونهم

لا تقهروا الأطفال [1] .

الشاعر هنا كرر السطر الأول للقصيدة مرتين للتأكيد على رفضه التام للاستغلال والقهر الذي يمارس على الأطفال ويتبع الشاعر ذلك بحجج ، فهذه الأنغام تبوح لنا بالغضب تارة والحزن تارة أخرى .

ب– النبر :

وعدوه واحدا من الفونيمات فوق التركيبية رغم عدم اشتراكه في تركيب البنى اللغوية واقتضائه للتحقيق طاقة وجهدا عضليا ، قال "ابن سينا" :«حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير » وإشارة "ابن سينا" هنا إلى الهمز الذي استخدمه العرب لمدلول واحد دون التفريق بينه وبين النبر وهذا صواب فالهمز يعني الضغط ، والنبر الضغط والارتكاز [2] .

فمن الكلمات التي وقع عليها الضغط في القصيدة نجد (لا تقهروا ، تقتلوا ، تطفئوا ، تسلبوا تزرعوا وجوههم، الزهرة ، الفراشة ، المجنحة ، تصبح ، ثمارها) وغيرها الكثير من الكلمات فبالإطلاع على الأمثلة التي وردت حيث عبرت عن شدة الألم والحسرة على حال الأطفال المقهورين ، كذلك نجد أن هذه الأمثلة ورد النبر فيها في الوتد المفروق ، مثل لا تقهروا تحمل نبرا في الوتد المفروق في البداية وهو (/0/) ويتكئ النبر على حرف القاف وهو حرف لهوي مجهور شديد مقلقل ، وقد ورد في الفعل المضارع المنفي بـ"لا" حيث يدل على نفسية الشاعر الغاضبة من استمرار القهر والظلم

1) شريف مريبعي وآخرون ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص 27 .

2) عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، ص 239 .

والتهميش ، وهو مقطع منبور ، كما أشرنا للإفصاح عن ضرورة لفت انتباه القارئ إليه، حيث يقول :

لا تقهروا الأطفال

وحية تزحف في الرمال

ويمنع السؤال [1] .

ج- الأوتار الصوتية :

اللغة في مفهومها الإبداعي تتحول على يد الشاعر من لغة تعبّر عن العالم إلى لغو هي العالم نفسها ، ولفهم التحول لا بدّ من معاينة إجرائية لشعرية اللغة في صورتها الفزيائية ، أولا بإحصاء عدد الحروف وتصنيفها ومعرفة صفاتها ثمّ البحث عن دلالاتها ثانيا ، ونحن بصدد دراسة في قصيدة "لا تقهروا الأطفال" وبعد إحصاء حروفها تبيّن لنا أن عدد هذه الأخيرة 486 ، كما تبين لنا أن جميع حروف اللغة العربية متواجدة في هذه القصيدة ، غير أنّ بعضها واضحة وبارزة أكثر من غيرها ولتوضيح ذلك قمنا بالعمليات الموضوعة في الجدول الآتي :

* **وتر الجهر** :

وهي الأصوات التي تهتزّ معها الأوتار الصوتية [2] ، حددها العلماء (ب ، د ، ذ ، ر ز ض ، ظ ، ع ، غ ، م ، ن ، ي) وقد وردت في القصيدة بالنسب التالية :

---

1) شريف مريبعي وآخرون ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص 27 .

2) عبد الرحمان مبروك ، من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، القاهرة ، ط 01 ، 2002 م ، ص 48 .

الصوت	التواتر	النسب المئوية
ر	24	4.93
ل	65	13.37
د	3	0.61
م	27	5.55
ج	6	1.23
ن	14	2.88
ع	10	2.05
ز	06	1.23
ظ	01	0.20
ض	01	0.20
ب	15	3.08
غ	01	0.20
ي	27	5.55
و	48	9.87
ذ	03	0.61

نلاحظ من خلال الجدول أن الحروف الأكثر تواتر ا وذو نسبة عالية هي (اللام قدرت بـ 65 مرة) و (الواو بـ 48 مرة) و (الميم بـ 27 مرة) ، وأول ما نقف عنده هو دلالة حرف الواو وهو حرف مدّ وحروف المد هوائية ، يشكل حرف الواو ، وعند النطق به حركة دائرية ، ويأتي بعدة معاني

كالحركة وعدم الثبات [1] ، وقد جاءت في القصيدة بمعاني مختلفة فكانت حلقة الوصل بين العديد من الجمل ، وكان الشاعر يريد القول بحرف "الواو" "لا تقهروا الأطفال" .

فتصبح

الزهرة

والفراشة المجنحة

والنحلة العذراء

وسقسقات الطير [2] .

وجاءت الميم بصفاتها الفصاحة ، الطلاقة ، الأخلاق لتعطي فرصة للشاعر أكثر من (27) فيخرج كل المكبوتات ، ويقول ويعبر عن ما هو كائن وعما وصل إليه الأطفال ، لذلك عبر بها عن شدة قهره هي قوله : وتصبح الدروب للمطامح المجنحة مليئة بالشوك والرمال .

كل هذا وقد دعت القصيدة حرفا آخرا يتميز بالليونة إلا أنه جهري ، وهو حرف اللام الذي تكرر (65 مرة) وهو أكثر الحروف تكرارا وهو صوت صارخ يندد بالبساطة والقرب ، إلا أنه في القصيدة تقمص معنى الرفض والنهي في لفظه "لا" تكررت أكثر من مرّة في قوله :

لا تقهروا الأطفال

لا تقتلوا

لا تطفئوا

1) عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، ص 175 .

2) شريف مريبعي وآخرون ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص 27 .

* **وتر الهمس** :

الهمس هو السر والإخفاء وحروف الهمس هي ما تشكله العبارات (حثه شخص فسكت) [1] ، ونوضح في الجدول التالي تموضع هذه الحروف في القصيدة :

الصوت	التواتر	النسب المئوية
ح	14	2.88
ث	01	0.20
ه	11	2.26
ش	06	1.23
خ	00	00
ص	04	0.82
ف	13	2.67
س	09	1.85
ك	07	1.44
ت	34	6.99

نلاحظ من خلال الجدول أن حروف الهمس وردت بقلة مقارنة بحروف الجهر التي حضرت بقوة في القصيدة ، ولعل هذا يرجع إلى الصوت العالي للذات التي تشعر بالرفض التام للقهر والاستغلال للأطفال لذلك وردت الحروف المهموسة بقلة باستثناء حرف التاء الذي كان تواتره 34 هذا الحرف الأسناني مهموس ومرقق الذي أتى به الشاعر ليعبر به عن الأطفال في قوله :

فتصبح

1) عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 01 ، 1996م ، ص 161 .

الزهرة

والفراشة المجنحة

وسقسقات الطير [1] .

* **وتر الاحتكاك** :

الحروف الاحتكاكية هي التي تحدث عند النطق بها احتكاكا مسموعا [2] وهي (ف ، ذ ت ، ظ ، ز ، س ، ش، ص ، خ ، ع ، غ ، ح ، هـ) [3] .

الصوت	التواتر	النسبة المئوية
ف	13	2.67
ذ	03	0.61
ت	34	6.99
ظ	01	0.20
ز	06	1.23
س	09	1.25
ص	04	0.82
ش	06	1.23
خ	00	00
غ	01	0.20
ع	10	2.05

1) شريف مريبعي وآخرون ،كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص 27 .

2) رابح بوحوش ، البنية اللغوية لبردة البوصيري ، ص 52 .

3) عبد القادر الجليل ، الأصوات اللغوية ، ص 158 .

ح	14	2.88
هـ	11	2.26

* **وتر الانفجار** :

وهي حروف الشدة تنحبس معها النفس عند مخرجها ، وذلك بالضغط على الأعضاء التي تحدثها حتى إذا انفصلت فجأة أحدث صوت انفجار وهي : (أ ، ج ، د ، ق ، ط ، ذ ، ك) [1] .

الصوت	التواتر	النسبة المئوية
أ	86	17.69
ج	06	01.23
د	03	0.61
ق	19	3.90
ط	06	0.61
ب	15	3.08
ك	07	1.44

بداية يجدر بنا توضيح فكرة مفادها أن حرف الألف المهموز (أ) قد ضممنا فيه ألف المدّ والهمزة ، فكانت النسب بالتفصيل في الجدول الآتي :

1) المرجع السابق ، ص 158 .

أ	05	1.02
ء	07	1.44
ا	72	14.81

النوع	الأصوات الجهرية	الأصوات المهموسة	الأصوات الاحتكاكية	الأصوات الانفجارية
عدد التواتر	251	99	112	114
النسبة المئوية	51.56	20.34	22.99	28.56

ونبين الفرق بالرسم البياني التالي :

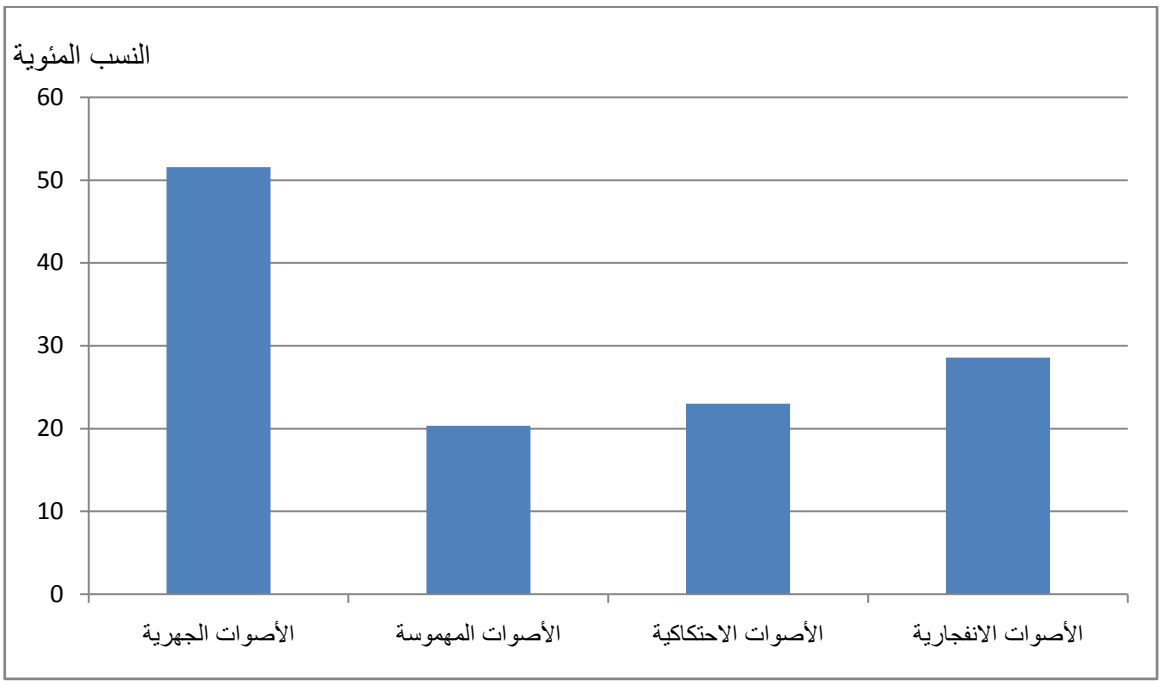

مخطط بياني توضيحي يبين النسبة المئوية لتواتر الحروف

تبين النتائج المذكورة في الجدول والمتمثلة في المدرج التكراري تفوق نسبة حروف الجهر بنسبة (51%) في حين تأتي في المرتبة الثانية الحروف الانفجارية بنسبة (28%) ، ومن ثمة لا تتجاوز الحروف الاحتكاكية والمهموسة على التوالي (22%) وهذا التفوق إن دلّ على شيء إنما يدل على طبيعة الوضع الذي يرفض أن يكون تحته الأطفال من مآسي بسبب الفقر والحروب والاستغلال وسوء المعاملة وقهرهم ، نعم إنها المعاناة التي يجب أن تعلن بحروف الجهر ، وتدمع على براكين حروف الانفجار وتكتم خفاياه بحروف الهمس .

ومن أهم المحطات التي استوقفتنا في المستوى الصوتي الجميل والعذب بنغماته وبحره ووقع نبره وتنغيمه ورقصات حروفه ودلالاته الجدّ ممتعة في قصيدة "محمد سعيد البريكي" .

ثانيا : المستوى التركيبي :

هو موضوع علم الدراسات النحوية وإذا كان علم الأصوات يهتم بدراسة الصوت اللغوي باعتباره المادة المكونة للوحدات الصرفية والكلمات وكان علم الصرف يهتم بدراسة الوحدات اللغوية التي تتشكل منها التراكيب ، فإنّ علم التراكيب النحوي هو دراسة العلاقات الداخلية التي تربط الوحدات اللغوية والطرق المعتمد عليها في تأليف الجمل والتراكيب [1] ، ومن هنا إن النظام النحوي جوهر الدراسة في العلوم العربية ، وأصل من أصول التفكير اللغوي عند العرب ، فالنحو هو العلم الذي يهتم بدراسة الجملة وأحكامها ، الجملة عند النحاة اسمية وفعلية ، ويعد العملية الإحصائية للجمل للقصيدة المدروسة تبين أن نسبة الجمل الفعلية (57 – 28) ونسبة الاسمية (42-71) وسنوضح هذه الإحصائية بالأمثلة المفصلة :

1) فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، (د ط) ، 1998 م ، ص 107 .

01/ الجملة الفعلية :

هي الجملة التي تبدأ بفعل وهي أحد نوعي الجمل المفيدة في اللغة العربية عادة ما تتكون الجملة الفعلية من مركبين أساسين وهما الفعل والفاعل [1] ، ومن هنا علمنا أن الجملة الفعلية هي من فعل وفاعل أو نائب فاعل أو فعل ناقص واسمه وخبره ، وسنورد فيما يلي بعض الجمل الفعلية الواردة في القصيدة

ولتوضيح عنصر الجملة الفعلية نستعين بالتمثيل التالي :

المشجر 01 :

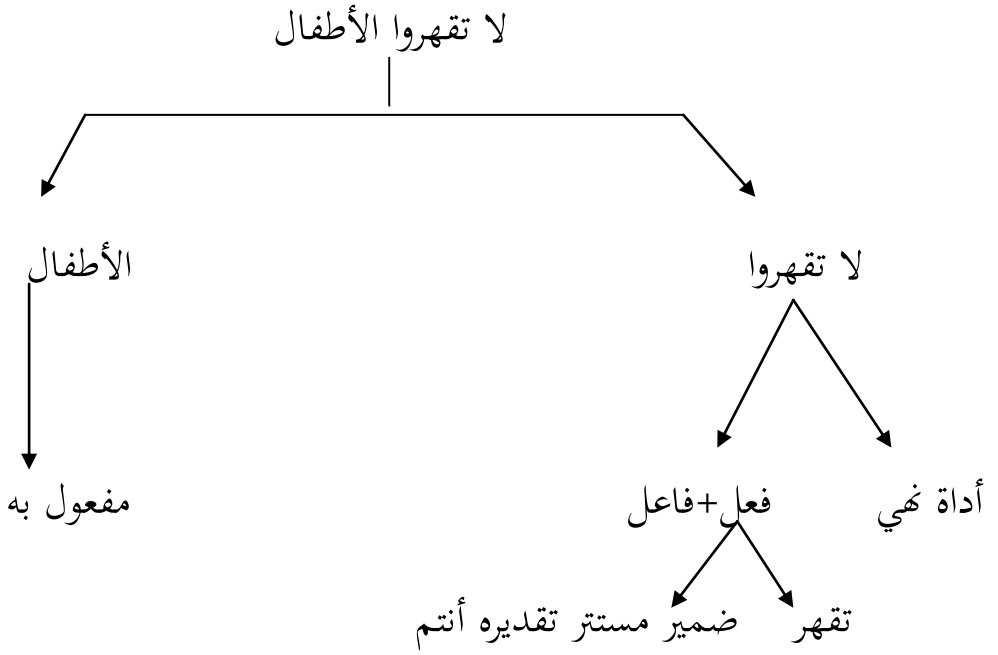

*** مخطط يوضح توزيع الجملة الفعلية ***

1) مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 335 .

المشجر 02:

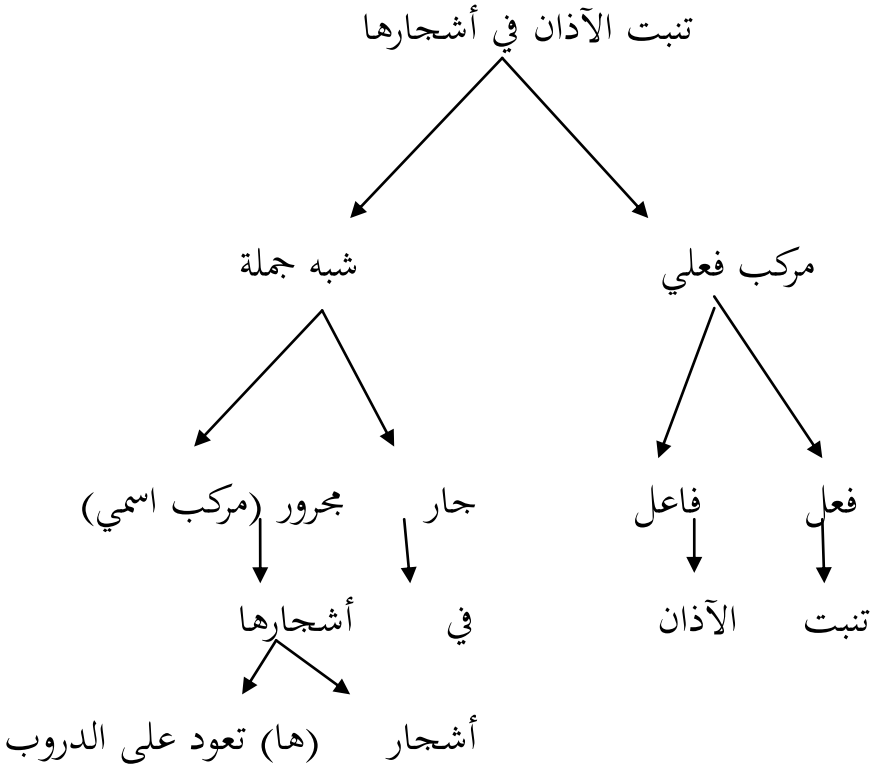

*** مخطط يوضح توزيع الجملة الفعلية ***

نلاحظ هنا أن الجملة الفعلية الواردة في القصيدة في معظمها جمل مركبة ، هذا الشكل الكتابي للجملة الفعلية أو ما يعرف بالبنية السطحية ، فقد أثبتت الجملة الفعلية قدرتها على التفاعل والحركة فانبثق على تحولها معالم ترتسم في قسماته معاني الاضطراب وسوء الحالة ، وهذا وقد تبين أن الأمر ليس بسيط لقد جاءت الجمل الفعلية معبرة عن الحزن والألم في قوله :

لا تقتلوا في قلوبهم

براءة السؤال .

ونرى الجملة الفعلية الدالة على الأمل في قوله :

يحلموا

فوق زهرة مفتحة

بقلعة

جميلة [1] .

وغيره من الأمثلة التي ساهمت في حركية القصيدة ، وعبّرت عن الكراهية التي تقترف ضد الأطفال في تركيب ناطق بمعاني الاضطراب .

02/ الجملة الاسمية :

أكدت الجملة الاسمية هي الأخرى تواجدها في القصيدة ، ولكنها بنسبة تقل بكثير اعن الجملة الفعلية ، وللتوضيح نورد الأمثلة التالية

وحية تزحف في الرمال

وقلعة

مليئة بالسل والسعال

والفراشة المجنحة

والنحلة العذراء

1) شريف مريبعي وآخرون ،كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص 27 .

للشروق والشفق [1] .

ونطبق هذا بالمشجر الآتي :

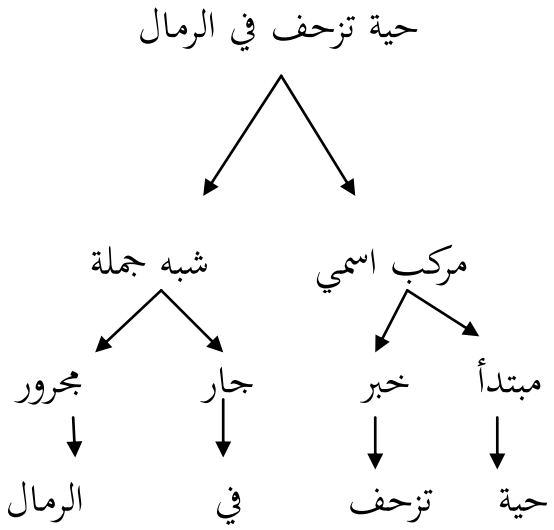

*** مخطط يوضح توزيع الجملة الاسمية ***

والجملة الاسمية وإن كانت قليلة في القصيدة إلا أنها عبرت عن مواقف الثبات .

03/ الجملة الطلبية :

للجملة الطلبية أشكال عديدة منها : جملة النداء ، الترجي ، الاستفهام ، الأمر ، النفي والنهي ، ولو لاحظنا وتجولنا داخل القصيدة لوجدنا توفر الجمل التي تفيد النهي فقط ، فهذا الأسلوب ينهي به الشاعر عن استغلال الأطفال والكف عن سوء معاملتهم ، فهذا النهي يوضح موقف الشاعر من قهر الأطفال .

1) شريف مريبعي وآخرون ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ص 27 .

وفي آخر رحلتنا التي ساقتنا إلى أعماق الجمل رحلة يمكن أن نجمع رحيقها في النتيجة التالية : إن الجملة الفعلية قد اقتحمت بنية القصيدة بنسبة جدّ عالية في حين كانت الجملة الاسمية بمثابة الصوت الخافت تحت الضمير الثابت ، وإذا كنا لا نلمس تواجدا للجمل المنفية وجملة الترجي والدعاء ، فالشاعر وظف الإنشاء لأنه يضع في حسبانه المتلقي الذي يوجه إليه خطابه قصد تعريفه بهذه القضية المهمة التي تؤثر على الأطفال وهي الكف عن إيذاء الأطفال .

*** التقديم والتأخير :**

لقد جعل النحاة للكلام رتبا بعضها أسبق من بعض فما جاء وفق تلك المراتب فهو على الأصل وما خالف ذلك دخل في باب التقديم والتأخير ، فقولك : كسا محمد سالما قميصا ، مثلا : ليس فيه تقديم وتأخير فقد جئت بالفعل ثمّ الفاعل ، ثم الفاعل ثم المفعول به الأول ثم الثاني ، ولو غيرت أي كلمة عن موضوعها دخلت في باب التقديم والتأخير ، وأغلب ما يدل عليه التقديم والتأخير هو أهمية المقدم على المؤخر أو قصر شيء على المقدم [1] .

بعد التأمل في أبيات القصيدة ومحاولتنا استخراج بعض التراكيب الخارجة عن نظامها العادي والمألوف تحت اسم التقديم والتأخير ، فقد اختلفت هذه التراكيب بحسب نوع المقدم والمؤخر في مواضع عدة بالأمثلة الموضحة في الجدول التالي :

الأمثلة	نوع التقديم والتأخير	التقديم
ويحلموا فوق زهرة مفتحة بقلعة جميلة	تقدم جملة (فوق زهرة مفتحة) على شبه جملة جار ومجرور (بقلعة جميلة حصينة) وجملة (في قمم الجبال)	ويحلموا بقلعة جميلة حصينة

1) فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، دار الفكر ، (د ط) ، 2007 م ، ص 37 .

حصينة في قمم الجبال		في قمم الجبال فوق زهرة مفتحة
وتصبح الدروب للمطامح المجنحة مليئة بالشوك والرمال	تقدم شبه الجملة والصفة(للمطامح المجنحة) على المفعول به وشبه الجملة	وتصبح الدروب مليئة بالشوك والرمال للمطامح المجنحة

* **الحذف** :

هو إسقاط جزء من الكلام أو كله بدليل فيطبق الحذف على ما أصله أن يذكر ولم يذكر كحذف المبتدأ أو الخبر أو الفعل ، ويكون الحذف في حرف أو كلمة أو فقرة ، فالشاعر يلجأ إلى أن يخرج عن الأصل فيحذف ظاهر الكلام لدواع نحوية أو بلاغية ، وقد تداوله النحاة والبلاغيون .

وبعد التأمل في القصيدة لم نجد الحذف إلا في الحرف والفعل ، أما الجملة فلم نجد وجود أي حذف لها .

- حذف الحرف : الحرف : «الكلمة التي لا تقبل علامات الأسماء ، ولا علامات الحروف ، وتدل على معنى في نفسها ؛ وإنما تدل على معنى من خلال كلام ، نحو : تابعت أخبار الانتفاضة من أولها إلى آخرها فتفيد من : الابتداء ، وتفيد إلى : الانتهاء» [1] .

فلو أمعنا النظر داخل القصيدة لوجدنا الشاعر قد وظف الحذف في الشطرين الأخيرين :

ولا تسلبوا من ثغورهم

وتزرعوا الحزن على وجوههم

1) محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي الشامل ، دار الميسرة ، عمان ، الأردن ، ط 01 ، 2007م ، ص 24 .

فهو نهي أيضا لكن أداة النهي محذوفة لأنها معروفة والتقدير : لا تسلبوا ، ولا تزرعوا .

- حذف الفعل : الفعل :«كلمة تدل على حدث مقترن بزمان من الأزمنة وهو ثلاثة أقسام : ماض – مضارع – أمر» [1] .

ونجد الشاعر هنا قد حذف الفعل المضارع وتصبح ذلك في الأسطر التالية :

وظلمة

وحية تزحف في الرمال

وقلعة .

فالأصل هو :

وتصبح ظلمة

وتصبح حية تزحف في الرمال

وتصبح قلعة .

فحذف الشاعر الفعل (تصبح) لأنه معروف .

1) المرجع السابق ، ص 18 .

ثالثا : المستوى الدلالي :

لم يكن اللسانيون وحدهم هم الباحثون المهتمين بالدلالة ، فقد شغل موضوع الدلالة أذهان الفلاسفة وعلماء النفس وطرائف شتى من الباحثين في العلوم الإنسانية عامة قديما وحديثا ويلاحظ الدارس أن الدرس لدلالي يتصف بالتشعب والتداخل [1] .

فموضوع علم الدلالة يكون أي شيء وكل شيء يمكن أن نعتبره رمز ، هذا الرمز يمكن أن يكون لغوي (كلمة ، جملة ...) وغير لغوي (كالإشارات ، الإيماءات) .

قد تطرقنا في هذا المستوى إلى تصنيف المادة المعجمية في حقول دلالية : حقل الموجودات حقل الأحداث ، حقل المجردات ، حقل العلاقات .

1) أحمد محمد قدور ، مبادئ في اللسانيات ، ص 281 .

تصنيف المادة المعجمية في حقول دلالية :

01/ حقل الموجودات :

حقل الموجودات							
كائن حي				كائن غير حي			
نبات	حيوان	إنسان		طبيعي		مركب	
الزهرة الشوك الأشجار الثمار	الفراشة النحلة الطير عقارب حية	أعضاء	فئات	جغرافي	مائي	مأكولات ومشروبات	مباني وأشياء
		ثغور عيون وجوه قلوب	الأطفال	الجبال الشروق الشفق الرمال الدروب القمم الوعير التلال			قلعة

نلاحظ في هذا الحقل أن ألفاظ في بعض الحقول تفاوتت نسبتها وهناك من الحقول ما لم يذكر فيه شيء ، وما يلفت انتباهنا هنا أن الألفاظ التي تعلقت بالإنسان قليلة ، وخاصة حقل الفئات ، وردت فيه لفظة واحدة (الأطفال) وهذا الأمر راجع إلى أن القصيدة تتحدث عن هذه الفئة التي تعيش المآسي بسبب الفقر والحروب والاستغلال .

02/ حقل الأحداث :

أفعال ظاهرية			أفعال باطنية	
ما دلّ على الكلام و السمع	ما دلّ على حركة الأطراف	ما دلّ على هيئة	ما كان القلب فيه يد	ما كان للعقل فيه يد
/	يسلك تقهروا تقتلوا تسلبوا تزرعوا تزحف	يكشفوا يكبروا يمنع تنبت يملك	/	يدركوا يحلموا يذكروا

نلاحظ هنا أن كل الحقول لم تتواجد فيها الألفاظ بكثرة ما عدا ما دلّ على حركة الأطراف مثل : يسلكوا ، تقتلوا ، ... ، وما دلّ على هيئة مثل : يكشفوا ، يكبروا ، يملكوا .

أما الحقلان : مادلّ على الكلام والسمع وما كان للقلب فيه يد فلم تحتوي القصيدة على ألفاظ ندل عليهما ، فقد وظف الأفعال الظاهرية وهي الأفعال التي يقوم بها الأشخاص الذين يمارسون القهر على الأطفال ، وكذلك الألفاظ التي تدل على هيئة الأطفال المقهورين ، فالشاعر بصدد تعريف بقضية الأطفال .

03/ حقل المجردات :

حقل المجردات				
أمراض	فنون	معاني الحب	هيئات وصفات	أحوال
السلّ السعال رياءنا		براءة البسمة	المحنحة العذراء مليئة مفتحة جميلة حصينة	الحزن

نلاحظ في هذا الحقل أن الألفاظ الأكثر ورودا هي الألفاظ التي تتعلق بالصفات والهيئات مثل : مفتحة ،جميلة ، حصينة ..... ، لأن القصيدة تصف أحوال هؤلاء الأطفال ، ولما يطمحون إليه فيه مستقبلهم .

أما بقية الحقول داخل حقل المجردات فألفاظها متفاوتة النسب فنجد في حقل الأمراض (ثلاثة) ألفاظ (سل ، سعال ، رياءنا) أما في حقل الفنون فلم نجد فيه أي لفظة ويليه حقل معاني الحب الذي وردت فيه لفظتين ، وأخيرا حقل الأحوال الذي ورد فيه لفظة واحدة وهي :الحزن .

04/ حقل العلاقات الدلالية :

«إن العلاقات الدلالية مصطلح حديث يدلّ على العلاقات بين الكلمات من نواحٍ متعددة كالترادف والتضاد ونحو ذلك ، وقد تولد هذا المصطلح من دراسة الحقول الدلالية ، إذ تبين

أن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى ضمن الحقل الذي تنتمي إليه » [1] .

وهذا الجدول يوضح العلاقات الدلالية التي اشتملت عليها القصيدة :

حقل العلاقات			
التضاد	الترادف	الاشتمال	علاقة الجزء بالكل
ظلمة ، شروق حزن ، البسمة البريق ، الإطفاء	تقهروا ، تقتلوا السلّ ، السعال تنبت ، تكبر	الشروق ، الشفق يسلكوا ، يكشفوا النحلة ، الفراشة ، الطير	ثغور ، وجوه عيون ، قلوب أشجار ، ثمار تلال ، جبال رمال

وقد استعمل الشاعر ما يترجم به عن قضية الأطفال المقهورين وما ينتج عن قهرهم واستغلالهم فنجده قد حاول أن يجعل الآخرين –أي الكبار– وبلغة هادئة وعاطفة متوهجة– يكرهون هذه الأعمال فيكتبوا عنها فنجده في ذلك قد وظف بنسبة متوسطة حقل الاشتمال الذي يتجسد في الطبيعة ألا وهي الطير والفراشة ... ، المعبرة عن الأطفال ، كما نجد أن الشاعر قد وظف بنسبة أقل حقل التضاد ذلك أنه يريد أن يصف حال الطفل ، فخرجت في كلمات مترادفة مشاكلة معبرة عن حاله ومظهره .

كما احتوى هذا الحقل على علاقة الجزء بالكل بنسبة غير كبيرة إلا أن توظيفها كان ضروريا ليصور بدقة حال هذا الطفل من خلال الجزئيات والعموميات ، فقد فصل أعضاءه من وجه

1) أحمد محمد قدور ، مبادئ في اللسانيات ، ص 304 .

وأذن وقلب وعين ، حيث تتضافر هذه الملامح رسم صورة متكاملة بحالته الجسمية المواكبة لحالته النفسية في حين نجده قد وظف التضاد بنسبة ضئيلة إلا أنها بصفة مركزة حيث أخذت هذه الكلمات المتضادة الأماكن المناسبة بما في أرجاء القصيدة ، فتركت بذلك أثرا في نفسية المتلقي على الرغم من قلتها .

خاتمة

لقد أفضت بنا هذه الدراسة التي أردنا من خلالها الكشف عن بعض إجراءات المنهج البنيوي إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن أن تكون ثمرة هذا العمل المتواضع ، وها نحن نلخصها كما يلي :

- ❖ للمنهج العديد من التعريفات التي تدور في إطار التنظيم الدقيق للأهداف التربوية ، ومن اللذين تطرقوا إلى تعريفه نذكر : "الجوهري" في الصحاح ، "الزمخشري" في أساس البلاغة.
- ❖ أنّ البنيوية منهج فكري وأداة للتحليل ، تقوم على فكرة الكليّة أو المجموع المنتظم اهتمت بجميع نواحي المعرفة الإنسانية وإن كانت قد اشتهرت في مجال علم اللغة والنقد الأدبي .
- ❖ اشتقّ لفظ البنيوية من البنية ، إذ تقول :كلّ ظاهرة إنسانية كانت أم أدبية تشكل بنية .
- ❖ لدراسة البنية يجب علينا أن نحللها أو نفككها إلى عناصرها المألوفة منها بدون أن ننظر إلى أية عوامل خارجة عنها .
- ❖ أنّ البنيوية مذهب علمي يستند إلى وضعية عقلانية بغية توضيح الوقائع الاجتماعية والإنسانية لتحليلها وإعادة تركيبها .
- ❖ كما تعرف أيضا بأنها منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة .
- ❖ لقد كان مطلع السبعينيات من القرن الماضي كبداية لقطف الجهود المبذولة في تقديم قواسم مشتركة بين النقد الجديد والبنيوية والتي مثلت دورا كبيرا في تهيئة أجواء التلقي البنيوي .
- ❖ لقد تعدّ المنهج البنيوي الدراسات اللغوية إلى مجالات أخرى مثل : مجال علم النفس التحليل النفسي ، مجال الفلسفة ، ومجال الثقافة وتاريخها .
- ❖ اعتمد التحليل البنيوي على جملة من القواعد هي : قاعدة الشمولية والكلية ، قاعدة الفهم والشرح ، وقاعدة البساطة والواقعية .

- ❖ أنّ المنهج البنيوي يقوم على جملة من الخطوات والقواعد والمبادئ هي :الملاحظة التجربة من التجربة إلى بناء النموذج ، من النموذج إلى البنية ، ومن البنية إلى النسق ومن النسق إلى الاتساق .
- ❖ يعتمد المنهج البنيوي على مستويات في التحليل البنائي ، وهي :المستوى الصوتي المستوى الصرفي ، المستوى التركيبي ، المستوى الدلالي .
- ❖ أنّ المنهج البنيوي له خصائص عامة تميزها عن المناهج الأخرى هي دراسة النص الأدبي في ذاته ومن أجل ذاته ، والتفاعل معه بعيدا عن الإسقاطات الخارجية وارتباطاته الأيديولوجية بمعنى أنه يتناول النص باعتباره بنية مستقلة .
- ❖ كما أنّ النهج البنيوي يعتمد على المستويات النحوية والإيقاعية والأسلوبية ومختلف الخصائص داخل النص كأعمال الشخصيات .
- ❖ من إيجابيات المنهج البنيوي هي الروح النقدية العالية التي يتطلبها القارئ ، حيث يشارك مشاركة إيجابية وفعالة في تصور إمكانيات النص وتوقع الحلول المختلفة للقضايا الفنية أو الشكلية المعروضة .
- ❖ من سلبيات المنهج هي أنّ البنيوية تهمل الوحدة الموضوعية والوقوع في خطر المغالطة الشكلانية ، أي عدم الاهتمام بالمعنى أو المحتوى .
- ❖ تعتبر البنيوية شبه علم يستخدم لغة ومفردات معقدة ، كذلك تتجاهل التاريخ وتفشل في معالجة الظواهر الزمانية ، مما جعلها تهمل الجانب العاطفي للأعمال الأدبية ، وتجعل الأدب عقلانيا .
- ❖ جاءت القصيدة ملغمّة بالأصوات الجهرية ، إضافة إلى تنوع القوافي ، وكثرت النبر ، كما لمحنا حضور مكثف للأفعال المضارعة وسيطرة فعلية للأسماء ، وغلبة الجمل الفعلية في المستوى الصوتي والتركيبي ، في حين برزت المفارقة الحضارية والفكرية التي رسمت عمل

الشاعر في حقول دلالية ناطقة بمعانٍ مختلفة .

❖ إن القراءة التي تقدمنا بها لقصيدة "لا تقهروا الأطفال" ماهي إلا محاولة طموحة جزئية تبحث عن عالمين : العالم البنيوي في قواعده وتحكمه ، وعالم النص في تفرده وعنفوانه .

ونحمد الله أن طوينا أوراق هذا البحث العلمي الذي كان بداية تناولنا الحديث عن المنهج البنيوي ودوره في دراسة النص الأدبي من خلال التعامل معه كبنية مستقلة ولا ندعي بهذه الدراسة إحضار أي جديد بقدر ما هي محاولة فحسب ، وإذا كان عمليا مبني على الاجتهاد ومن طبيعته النقصان والخطأ ، فقد جعل الله الكمال لنفسه ، وحسبنا أن نكون قد قدمنا الفكرة لتمهيد الطريق أمام زملائنا الباحثين فيما بعدنا .

ونسأل الله العلي العظيم التوفيق والسداد .

قائمة

المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع

1) إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، (د ط) ، 2006 م

2) إبراهيم مصطفى وآخرون ، (مجمع اللغة العربية) المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، إسطنبول تركيا ، ط 02 ، 1989 م

3) أحمد عطية أحمد ، منهج البحث في التربية وعلم النفس ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 01 ، 1999 م .

4) أحمد محمد قدور ، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط 02 1999 م الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط 02 ، بيروت ، 1979 م.

5) أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 05 ، (د ت)

6) حلمي خليل ، الكلمة –دراسة لغوية معجمية – ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د ط) 1980 م

7) خضر أبو العينين ، أساسيات علم العروض والقافية ، دار أسامة ، عمان الأردن ، ط 01 2010 م ، ص 42 .

8) رابح بوحوش ، البنية اللغوية لبردة البوصيري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ط) ، (د ت) .

9) ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن ا لشعر وآدابه ونقده ، ج 02 ، تقديم وشرح : صلاح الدين الهواري ، هدى عودة ، دار مكتبة الهلال ، (د ط) ، 2002 م ،.

10) ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، شرح : صلاح الدين الهواري دار مكتبة الهلال ، (د ط) ، 2004 م .

11) الزاوي بغورة ، المنهج البنيوي بحث في الأصول والمبادئ ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ط 01 ، 2001 م

12) الزمخشري ، أساس البلاغة ، ، مادة (ن هـ ج) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (د ط) 1984 م .

13) سميح أبو مغلي ، الأساليب الحديث لتدريس اللغة العربية ، المكتبة الوطنية ، دار البداية عمان الأردن ، ط 01 ، 2005 م

14) سميع أبو مغلي وعبد الحافظ محمد سلامة ، اللغة العربية ، دار يافا للنشر والتوزيع ، عمان ط 01 ، 2000م .

15) شريف مريبعي وآخرون ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، (د ط) ، 2011 – 2012م .

16) صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت لبنان ، ط 03 ، 1985 م

17) عبد الحكيم العبد ، علم العروض الشعري في ضوء العروض الموسيقي ، دار غريب ، ط 02 2004 م .

18) عبد الرحمان مبروك ، من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، القاهرة ، ط 01 ، 2002 م

19) عبد الرضا علي الودي ، موسيقى الشعر العربي قديمة وحديثة ، دار الشرق ، عمان ، (د ط) 2007 م .

20) عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ط 01 ، 1998 م

21) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د ط) ، (د ت) .

22) علي الجارم ومصطفى أمين ، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د ط) ، (د ت)

23) عمر مهيبل ، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، (د ط) ، (د ت)

24) فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د ط) ، 1998 م

25) محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي الشامل ، دار الميسرة ، عمان ، الأردن ، ط 01 2007م

26) مصطفى الغلاييني ، جامع الروس العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ط 01 2005 م .

27) ابن منظور ، لسان العرب ، مج 14 ،مادة (ب ن ي) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ط 01 ، 1997 م ،

28) مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، منشورات صيدا ، بيروت ، لبنان ، ط 01 1994 م

29) ناصر لوحيشي ، مفتاح العروض والثقافية ، دار الهدى ، قسنطينة ، الجزائر ، (د ط) 2006 م .

30) نواري سعودي أب زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، (د ط) ، 2007 م .

31) نور الهدى لوشن ، علم الدلالة دراسة وتطبيق ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا (د ط) ، (د ت)

32) يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، الدار العربية للعلوم والفنون ، الجزائر ، ط 01 ، 2008 م .

33) يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر ، الجزائر ، ط02 ، 2009 م

34) تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، (د ط) ، 1986 م .

ثانيا : الرسالات الجامعية

35) لخضر بلخير ، في التركيب لنقائض جرير والفرزدق ، رسالة ماجستير ، مودعة بمعهد اللغة العربية وآدابها ، جامعة باتنة ، 1991 م .

36) محدة سليم ، شيحاني أحمد ، دراسة بنيوية أسلوبية للمقدمة الغزلية لقصيدة علي بن الجهم – الملقبة بالرصافية- ، 2008 -2009م .

ثالثا : المجلات

37) محمد غرام ، مستويات الدراسة الألسنية ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، سوريا ، ع 294 1975 م .

رابعا : المواقع الإلكترونية

38) ثامر إبراهيم المصاروة ، المنهج البنيوي (دراسة نظرية) Thamer masaroyahoo .com24-11-2007 .

39) محمد إغليمو ، الخصائص العامة للمنهج البنيوي ، arhlimou hotmail.fr.2008

40) http://www.albabtainprize.org/Encylopediq/poet/1539.htm

فہرس

* مقدمـة	أ
* توطئـة	06
الفصل الأول : دراسة نظرية للمنهج البنيوي	06
أولا : تعريف المنهج	07
01/ لـــغة .	07
02/ اصطلاحا .	07
ثانيا : تعريف البنيوية	08
01/ لغة	08
02/ اصطلاحا	08
ثالثا : إشكالية المصطلح	10
رابعا : الخصائص العامة للمنهج البنيوي	12
خامسا : المنهج البنيوي في النقد الغربي	13
سادسا : المنهج البنيوي في النقد العربي	14
سابعا : قواعد التحليل البنيوي	16
01/ قاعدة الشمول والكلية	16
02/ قاعدة الفهم والشرح	17
03/ قاعدة البساطة والواقعية	17
ثامنا : خطوات المنهج البنيوي	18
01/ الملاحظة	18
02/ التجربة بعد الانتهاء من الملاحظة	18
03/ من التجربة إلى بناء النموذج	19
04/ من النموذج إلى البنية	20
05/ من البنية إلى النسق	21
06/ من النسق إلى الأنساق أو نظام الأنظمة .	22

تاسعا : مستويات التحليل البنيوي .	22
01-المستوى الصوتي .	23
أ- البنية الصوتية الخارجية .	23
ب- البنية الصوتية الداخلية .	25
02-المستوى الصرفي .	26
أ- بنية الأسماء .	26
ب- بنية الأفعال	27
03/ المستوى التركيبي .	28
أ- المركب الإضافي.	29
ب - المركب البياني .	29
04-المستوى الدلالي	30
أ - نظرية الحقول الدلالية	30
* العلاقات الدلالية .	31
- الترادف .	31
- الاشتمال .	31
- علاقة الجزء بالكل .	31
- علاقة التنافر .	32
- التضاد .	32
عاشرا : إيجابيات المنهج البنيوي وسلبياته .	32
أ – الإيجابيات .	33
ب- السلبيات .	34
الفصل الثاني : دراسة بنيوية تطبيقية لقصيدة "لا تقهروا الأطفال"	38
أولا : المستوى الصوتي .	41
01/ الجانب (الإيقاع) الخارجي .	42

أ- البحر (الوزن) .	42
ب- القافية .	43
ج- الروي .	47
02/ الجانب (الإيقاع) الداخلي .	48
أ - التنغيم .	48
ب- النبر .	49
ج- الأوتار الصوتية .	50
ثانيا : المستوى التركيبي .	57
01/ الجملة الفعلية .	58
02/ الجملة الاسمية .	60
03/ الجملة الطلبية .	61
ثالثا : المستوى الدلالي .	65
01/ حقل الموجودات.	66
02/ حقل الأحداث.	67
03/ حقل المجردات.	68
04/ حقل العلاقات الدلالية .	68
* خاتمة	72
*قائمة المصادر والمراجع	76
*ملحق	82
*فهرس	83

التعريف بـ "محمد سعيد البريكي"

* محمد سعيد بن الشيخ ميرزا حسين البريكي (المملكة العربية السعودية) .

* ولد عام 1363 هـ / 1943 م ، بمدينة القطيف ، المملكة العربية السعودية .

* درس علوم اللغة العربية والفقه على يد والده ، وأتمّ تعليمه الابتدائي والثانوي بالمملكة العربية السعودية ، ثم حصل على شهادات جامعية في الأحياء الطبية والكيمياء ، الإدارة التربوية من عدد من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية من بينها : جامعة تكساس ، وشرق إلينوي ، وتدرّب على إدارة البحث العلمي في معهد "ستانفورد للبحوث" بالولايات المتحدة الأمريكية .

* عمل عضوا في هيئة التدريس بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، وبمعهد البحوث التابعة لها ، ثم انتقل للعمل في الصناعة .

* ينظم الشعر باللغتين العربية والإنجليزية .

* من مؤلفاته : أدوية ضغط الدم (ترجمة) ، البلهارسيا (ترجمة) .

* من كتبوا عنه وعن شعره : "محمد سعيد المسلم" في ساحل الذهب الأسود 1962 م ، و"الشيخ علي المرهون " في شعراء القطيف 1964 م ، "سعيد المسلم" في واحة على ضفاف الخليج 1991م ... وغيرهم [1] .

1) http://www.albabtainprize.org/Encylopediq/poet/1539.htm

ثم بحمد الله